

تفسير سورة يس

للشيخ حمادي زاده



يُطْلَبُ
من العهد الإسلامي السلفي

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال الله سبحانه وتعالى
 (يس) قرأ حمزة يس
 بالكسرة والفتحة وقرأ
 الكسائي بالامالة
 والباقون بالفتح وقرأ ابن
 عامر والكسائي يس
 والقرآن بادغام النون
 وكل ذلك جائز في اللغة
 وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو وحمزة ونافع يس
 باظهار النون وكل ذلك
 في اللغة جائز وقرئ
 في الشاذ يس بنصب النون
 معناه أتل يس لان يس
 اسم للسورة وقرأ العلامة
 بالنسكين لانه حرف
 مجامع فلا يحتمل الاعراب
 مثل قوله الم وروى
 عن ابن عباس في تفسير
 قوله يس يعني يا انسان
 بلغة طي. وهكذا
 قال مقاتل والضحاك
 وروى عن محمد بن الحنفية
 أنه قال يس يعني يا محمد
 وروى معمر عن قتادة
 قال يس هو اسم من أسماء
 القرآن وقال مجاهد من
 مفاتيح السور يفتح
 به كلام رب العالمين وقال
 شهر بن حوشب يس قسم
 أقسم الله به قبل أن يخلق
 السموات والأرض

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (يس) والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين هذه السورة مكية ومبهم نزولها
 أن الكفار قالوا انت محمد ليس نبى ولا مرسل بل هو يتيم أبى طالب وما ذهب
 الى الكتب وما تعلم العلم من المعلم فكيف يصير نبيا فكان الكفار مضمينين في انكارهم
 فرد الله تعالى قول الكفار وأنزل هذه السورة وشهد بذاته الجليل على رسالته ونبوته فقال
 يا محمد ان أنكر الكفار رسالتك فلا تقتر بذلك أنا أشهد إنك لمن المرسلين فلما كانت هذه السورة دالة
 وضاهدة على رسالته فلا حزم أنها حارته قلب القرآن كما قال عليه السلام ه إن لكل شئ قلبا وقلب
 القرآن يس ومن قرأها عتبت الله له قراءة القرآن عشرين مرة وكما قال عليه السلام ان الله تعالى
 قرأ سورة يس وطه قبل أن يخلق السموات والأرض بالتي عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة محمد
 نزل عليهم هاتان السورتان وطوبى لمن يحمل هما وطوبى لا لينة يتكلم بهما وكما قال عليه السلام
 ان أهل الجنة لا يقرؤن شيئا من القرآن الا طه ويس وسورة الرحمن وكما قال عليه السلام أهما مسلم
 ومسلمة قرئ عندهما سورة يس وهما في شكرات الموت نزل عليهما بعد كل حرف عشرة أملاك
 يقومون بين أيديهما صفوا يصلون عليهما ويستغفرون لهما ويشهدون غسلها ويثفون جنازتهما
 وكما قال عليه السلام أكثروا قراءة هذه السورة فإن فيها خصائص كثيرة حتى قيل في شرح هذا الحديث
 أن الجائع إذا قرأها بحضور القلب أشبعه الله من فضله وأن قرأها الخائف أذهب الله تعالى حزنه
 وخوفه وأن قرأها الفقير خلص من دينه وإذا قرأها ذو الحاجة قضى الله تعالى حاجته ومن قرأها
 في الصبح يكون في أمان الله تعالى الى المساء وفي أي بلدة إذا تليت أو قُتِرَت رُفِعَ الله تعالى عنهم البلاء
 والقحط والغلاء والطاعون والوباء والمرض يجر منها ومن قرأها في الليل يكون أهله في أمان الله تعالى

KEISTIMEWAAN

بالحق عام يعني يا محمد انك لمن المرسلين وقال ابن عباس في قوله (والقرآن الحكيم) أى أحكم الله حلاله وحرامه
 وأمره ونهيه ويقال الحكيم مني محكما مني التفاض. واليب ويقال الحكيم بمعنى الحاكم كالعليم بمعنى العالم يعني
 القرآن حاكم على جميع الكتب التي أنزل الله من قبل (انك لمن المرسلين) فهذا جواب القسم معناه يا انسان تفسر أى الليث

وأعمام التي عليه
السلام اثنا عشر ثمانية
منهم لم يدركوا النبي
عليه السلام ولا يدري
حالهم وأربعة أدركوا
النبي عليه السلام
اثنان آمنّا وهما حمزة
وعباس واثنان لم يؤمنا
وهما أبو طالب وأبو طالب
قال فريش في حق النبي
بيتم أبي طالب لأن
النبي عليه السلام
لما كان في بطن أمه
لشهرين قال عبد
المطلب لعبد الله يابني
ألم تعلم أن أهل القبائل
يعترفون ولادته
لأن فيهم شاعت ولادة
النبي عليه السلام
لأن عادة العرب
العرباء إذا ولد
ولد الاشراف جاؤا
لتهنئته لانهم مترقبون
تشریف النبي عليه
السلام وقد علت قدره
ورفته عند الله تعالى
وعلو شأنه فلزم علينا
الاهتمام بهنئته والتهنئة
لها فذهب الى المدينة
واجتمع تملوا وانت به من
تمر سائر البلاد فذهب
الى المدينة فجمع تمرا
كثيرا ثم عادى أراد
أن يرجع من المدينة
الى مكة وهو في دار

الى الصبح واذا قرئت على الميت خففت عنه عذاب القبر ان كل من أهل العذاب والافلاك
في روجه وراحته زيادة لأن القبر روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران
وفي لفظ يس خمسة أقوال قال بعض المفسرين ليس يا انسان وحادة العرب أنهم يأخذون من
كل كلمة حرفا ثم يتلفظون به ويأخذون من باء الغداة ومن الا انسان يتينا فركبوها فصار
يس والمواد منه يا محمد عليه السلام وقال بعض المفسرين المراد منه يا سيد المرسلين وقال
بعضهم بين اسم من أسماء القرآن وقال بعضهم بين اسم من أسماء الله تعالى وقال بعضهم بين
اسم السورة وذكر في تفسير الاسترا باذن الله تعالى أربعة تلافٍ اسم الحلف منها لا يعرفه
غير الله تعالى وألف منها لا يعرفه غير الملائكة وألف في اللوح المحفوظ وثلاثمائة في التوراة
ومثلها في الانجيل ومثلها في الزبور ومائة منها في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحدة
منها خفية وهو الاسم الأعظم لا يعرفه الا الانبياء والمرسلون (على صراط مستقيم) الكسراد
من الصراط دين الاسلام يعني يا محمد انك لمن المرسلين ودينك يؤمن الحق والاسلام
والكفر كفار على دين باطل فان قيل أقسم الله بأن محمدا عليه الصلاة والسلام من المرسلين
فان كان هذا القسم للكفار بأن يصدقوا بأن محمدا عليه السلام من المرسلين فكيف لا يصدقون
وان كان للسليين بأن يصدقوا ان محمدا من المرسلين فكيف يصدقونه بلا قسم فكل فائدة القسم
أجبت بأن الله تعالى أراد أن يؤكد كلامه للنكرين بالقسمة بوجه التأكيد فذلك
أقسم الله تعالى به للحجة (تزيل) فان قرئ بالنصب يكون نصبه بالفعل كتحذير في محققه
أقرأ تزيل العزيز يعني يا محمد اقرأ المنزل من العزيز الرحيم وان قرئ بالرفع يكون مخبرا
لمبتدأ محذوف في محققه وهذا القرآن فتمثل عليك بواسطة جبريل عليه السلام من الله
(العزيز) الناطق المنتقم من العاصي (الرحيم) لطيفين فاقرا يا محمد هذا القرآن للنكرين
حتى يسمعوا كلامي ويحذروا مني ويحذروا الى الانصاف (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم) اللام
تعليل للتزويل قيل قوما في ما أنذر النبي أي لم تنذر آباؤهم الا قريون لتطول مدة الفترة
وقيل كمل معنى الذي أي لتنذر قوما الذي أنذر به آباؤهم (فوق غافلون) غن الايمان
والرشد يعني يا محمد أنزلنا اليك هذا القرآن لتخوف به القوم الذين لم يخفوا أو المراد
من القوم قوم قريش لأنهم زمان اسمعيل عليه السلام الى زمانك ما جاءهم نبي
ولا مرسل لانهم غافلون لا يعرفون ديننا ولا شريعة (لقد جئت القول على أكبرهم
فهم لا يؤمنون) أي وجئت كلمة العذاب على أكبرهم لأن الله تعالى علم بعلمه الأزلي ان
أكبرهم قريش لا يؤمنون بالله ورسالة محمد عليه السلام كابي جهل وعنه وشيعة والمغيرة
وأمناهم فخطاب في حق هؤلاء الاشقياء لتأكيد الحجة لالطلب الايمان لأن الله تعالى علم
أنهم ليسوا من أهل التوحيد والايمان (إنا جعلنا في أعقابهم أغلا لا وهم الى الاذقان
فهم مقمحون) أي رافعون رؤسهم غاصون بأصابعهم لأن عمود الفيل في عنق المفلوك
يدخل تحت ذقنه فيمنعه خفض رايه وهذه الآية على سبيل التمثيل لمن لا يؤمن بالله ويتكبر
من كانه يده على عتقه ورفع رأسه الى السماء ولم ير شيئا وقيل آخر عن أحوال الكفار

الناطقة فرض فيها ومات فقالت الملائكة هنا هذا أبو محمد عليه السلام أي ألم يكن هذا أبا محمد عليه السلام وقلت في حق
لولاك يا حبيبي لما خلقت الافلاك لم جعلته في بطن أمه يتما وما السر فيتم حببك ^{عليه} قال الله تعالى لا تأسفا المورت أبي
حس لان فيه أسراراً وحكاخفية وسره أن الاب يودب ويحفظ ولده وأنا أربي وأودب وأحفظ حبيبي ولا يربيه ولا يودبه غيري

وغير حبيبي اذا دعا
يقول يا ابي . يقول
حبيبي يا ابي كان النبي
عليه السلام يتما في بطن
امه وبين علماء السير
رحمهم الله أن النبي عليه
السلام لما بلغ ست سنين
طلبت أي استأذنت
آمنة أم رسول الله ﷺ
من عبد المطلب لزيارة
تسلفاتها فأذن
فتوجهت الى طيبة مع
رسول الله ﷺ وأم
أمن وهي جارية
رسول الله بقيت من
تركة أبيه مزموجها التي
زيد بن حارثة فدخلوا
المدينة فكثروا في المدينة
شهرًا وذهب النبي عليه
السلام مع صبيان
المدينة الى دار النابتة
وفيها مدفون أبو
رسول الله ﷺ وفيها
حوض كبير فيمسون
أي يخوض صبيان
المدينة في هذا الحوض
والنبي عليه السلام
أي الصبيان الذين
يفمسون في الغوض

في جهنم (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) نزلت هذه الآية
في رواية في حق أبي جهل وصاحبه من بني مخزوم وذلك أن أبا جهل حلف أن رأيت محمداً يصلي لأرضه
رأسه بالحجر فأتاه وهو يصلي فلما رفع الحجر شلت يده الى عنقه ولحق الحجر بيده فلما عاد الى أصحابه
واخبرهم بما رأى سقط الحجر فقالوا رجل من بني مخزوم لنا أفتله بهذا الحجر فأتاه وهو يصلي فأراد
أن يرميه بالحجر فأعني الله تعالى بصره فجعل يسمع صوته عليه السلام ولا يراه فرجع الى أصحابه فلم
يرهم حتى نادوه فقالوا ما صنعت قال ما رأيت ولكن سمعت صوته وحال بيني وبينه شيء كهيفة
العجل ينفخ بطنه ولود نوت منه لا كفي وبعد ذلك كلما أراد أبو جهل محمداً عليه الصلاة والسلام
لا يقدر أن يراه وفي رواية نزلت هذه الآية في طائفة من قريش وكذلك كان النبي عليه السلام مع
أصحابه كانوا جالسين يوماً عند باب الكعبة فقالت قريش تعالى أنا أخذ محمدًا مع أصحابه ونذهب
الى جبل أبي قبيس فنقتل محمدًا مع أصحابه وعن لا يرضى بنبوته يخل سبيله والا فنقتل كلهم وبعد هذه
المشاورة اتفقوا وأتوا الى محمد عليه السلام وأصحابه فجعل الله تعالى بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا لم
يروا محمداً وأصحابه وفي رواية نزلت هذه الآية في حق المشركين وذلك أنهم كانوا مجتمعين في مجلس
واحد منهم فقال بعضهم في حق محمد عليه الصلاة والسلام شيئاً قال أن رأيت محمداً فعلت كذا وكذا
فجاء النبي عليه الصلاة والسلام وقام عنده وقرا سورة يس الى قوله فهم لا يبصرون وبعد ذلك أخذ
النبي عليه السلام قبضة من التراب ورمى الى وجوههم ولجاهم وذهب من بينهم فلم يروه وهم ينفضون
التراب عن وجوههم ولجاهم ويقولون والله ما رأينا وما سمعنا صوته عليه الصلاة والسلام (وسواء
عليهم أن نذريهم أم لم نذريهم لا يؤمنون) لأنه ثبت في علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون بل يموتون
على الكفر فيدخلون النار فعلى هذا التقدير يكون الانذار ثانياً كذا للحجة لانكارهم (انما نذير من أنبياء
الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشروه بمغفرة وأجر كريم) يعني يا محمد اهدأرك بالقرآن لا يقدر إلا من
آمن بالله وبرسائلك فمن أتبع أحكام القرآن والحديث وذكر الله تعالى بالغيب واللسان في حال الغيبة
من الخلق وخاف من العذاب الغيب الذي أخبر به القرآن والحديث فمن كان فيه هذه الاوصاف
فبشروه بأن الله تعالى يغفر جميع ذنوبه ويدخله الجنة ويعطيه ثواباً عظيماً (انما نحن نحي الموتى) أي
في القيامة أوفى القبر لجواب منكر ونكير أو يحيى القلوب الميتة بالهداية (ونكتب ما قدموا وآثارهم)
أي نأمرهم كما كانوا بان يكتبوا أعمالهم من الخير والشر وقال بعض المفسرين المراد بآثارهم
خطواتهم الى المسجد كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنها في سبب نزولها إن قبيلة من الانصار
شكروا الى النبي عليه السلام بعد منازلهم الى المسجد وأرادوا أن يبنوا بيتاً عند المسجد فانزل الله تعالى
هذه الآية وهي ونكتب ما قدموا وآثارهم فعلم من هذا أن من أتى الى المسجد من مكاتب
بعيد

وفي ذات يوم مر نفر من اليهود الى هذا المحل فرأوا ختم النبوة بين كسفيه عليه السلام فقال بعضهم لبعض هل نظرت الى هذا
الولد هو نبي آخر الزمان محمد ﷺ وأشاعوا الخبر الى سائر اليهود فسمعت أم أيمن ما قالت اليهود فقالت لآمنة لا تمكثي في المدينة لان
اليهود يقولون في حقك عليه السلام هو نبي آخر الزمان لعلنا نضربك بالضر من جانبهم فارتحلوا من المدينة أي توجهوا الى مكة
ووصلوا الى الابواء وهو محل أي مكان فرضت آمنة جلوس رسول الله الى رأسها فنظر الى وجه أمه فقالت اه كل حي يموت وكل
جديد يتلف فمن بقي في الدنيا ولده لم يمت فعانق رسول الله أمه فقالت وافرقتاه واحسرتها فماتت فيه فأخذت أم أيمن
النبي عليه السلام فجاءت الى عبد المطلب فسلته عليه السلام اليه فكان رسول الله عنده حتى بلغ ثمان سنين
وبلغ عمر عبد المطلب مائة وعشراً فمات فجتمع أولاده فقال يا ابنائي قد قرب أجلي لكن هيجني شيء
عظم في الليالي النار قالوا ما هذا قال أمر محمد عليه السلام وحاله وشأنه يا ابنائي أيكم يعظم حقه على

مرادى أياكم بقم خدمة
محمد عليه السلام حتى
أفوضه إليه ققام أبو طيب
فقال ياسيد العرب اني
أطال الله عمرك أقوم
بخدمه محمد وأوفى
وصيتك على مرادك قال
عبد المطلب بل كثر
مالك وجاهلك لكن
قد صلب قلبك أي
لاراحة في قلبك لا أفوضه
لك ثم قام حزة فقال
ياسيد العرب فوض لي
هذه الخدمة أن أخدمه
محمد عليه السلام قال عبد
المطلب أنت في معاوته
ومظاهرة أحسن
لكن لم تكن لك ولله
أنت لم تعلم قدر الولد
ثم قام عباس فقال ياسيد
العرب فوض هذه
الخدمة الى قال عبد
المطلب أنت مناسب
لخدمته لكن أريدك
كثير لا تراعي هم طلبه
أبو طالب ورغب فيه
وقال أحسن خدمة محمد

بعد يكون ثوابه أعظم من أني من مكان قريب كما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام إلا أخبركم بما
يجري الله به الخطايا وترفع به الدرجات أسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد
وانتار الصلاة بعد الصلاة وكما قال عليه السلام أعظم الناس أجرا في الصلاة بعد محمد بن عبد الله
والذي ينتظر الصلاة بعد الصلاة حتى يصلها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام ثم يصلي
وزوي في تفسير آثارهم يعني ما تركوا من سنة حسنة صالحة ففعل بها بعد موتهم كما روى عن النبي عليه
السلام من سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء
ومن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (وكل
شيء أحسنه في أمم بين) أي حفظناه وعددناه وبيناه في اللوح المحفوظ يعني ليس شيء أعفينا عن علينا
(واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) أي اذكر لهم يا محمد ومثل عظام بقصة أصحاب القرية وهي أنطاكية
(إذ جاءها المرسلون) إذ أرسلنا إليهم اثنين يعني يا محمد بين لأهل مكة أحوال أهل أنطاكية لأننا
أرسلنا إلى كل قوم رسولاً فأرسلنا إلى أهل أنطاكية رسولين (فكذبوا بها فجاءنا بثالث) أي قوتياها
بثالث (فقالوا) أي بعد تقويتهم (إنا اليكم مرسلون) من الله فجدوه وأمنوا به قال المفسرون بعث
يعيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الحواريين إلى مدينة أنطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخا
يرعى غنما وهو حبيب التجار صاحب يس فسلكا عليه فقال الشيخ لهما من أنطا فقالا نحن رسولان
عليه السلام ندعوك من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن فقال الشيخ أمعكما آية فقالا نعم نشي الميرض
ونري الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله تعالى فقال الشيخ إن علي أنتم مرصقا منذ سنين قالوا له
انطلق بنا حتى نطعم على حاله في الشيخ بهما إلى منزله ففعل ما أمر بهما بإذن الله تعالى ففعل ما أمر بهما
بهما ففعلوا الخير في المدينة وشفي الله تعالى على أيديهما كثيرا من المرضى وفي رواية كان الشيخ أعرج
فشفاه فكان يضرى بإذن الله تعالى وكان يهملك يقال له أفطخيس وكان من كبار ملوك يونان من
عنده الأوصاف فأتى الخبر إليه فدعا هذين فقال من أنطا قالوا نحن رسولان من عيسى عليه السلام قال
الملائكة ثم جئنا قال لا ندعوك من عبادة ما لا تسمع ولا تبصر إلى عبادة من يسمع ويصير قال الملك أئنا
نملكون ألهنا قال لا نعم وهما من أوتجداك ورباك وأهلك قال فوما حتى أنظر في أمركما ففعلهما الناس
فأشدوها وضربوهما في السوق وفي رواية وهما أن عيسى عليه السلام بعث هذين الرجلين إلى أنطاكية
فأتياها ولم يصل إلى الملك فطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم إلى الصحراء فكبرا وذكر الله
تعالى ففعل الملك فامر بحبسهما وسبيل كل واحد منهما مائة جلدة فقالوا كذب المرسلان وضربا
ثم بعث عيسى عليه السلام رئيس الحواريين وهو شمعون على أثرهما فدخل شمعون هذه البلدة

الأمين فقال عبد المطلب أنت لائق ومناسب لهذه الخدمة إن أشاور محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم أوافق رأيي رأيه إن أشاور
في كل أمورى معه أياكم يختار قال محمد عليه السلام يا بني ويا قرعة عيني أني توجهت إلى الآخرة إن هذا عمك هل تختاره فقام ففاق
أبا طالب فقال عبد المطلب الحمد لله وافق رأيي رأي محمد عليه السلام وسله إلى أبي طالب فكان عنده ولذا قال الكفار في حقه
يتيم أبي طالب كذا في مطالب الأشرار (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) أي ظلة (فأغشيناهم) بالظلمة (فهم
لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) يعني خوفهم اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم يعني هم سواء خوفهم أم لم تخوفهم لا يؤمنون ولا يصدقون نزلت الآية في بيان الذين ماتوا على كفرهم
وقيل فأغشيناهم أي أعينا أبصارهم عن الهدى أبو الليث قوله تعالى أنا نحن نحيي الموتى أي أن الله قادر على إحياء الموتى في كل
أنت كما في قصة عزير قال الله سبحانه وتعالى أو كالأذى مر على قرية قال بعضهم معناه إحيائي ليس كإحياء نمرود لأنه قال
إذ قال إبراهيم إن الله يحيي الموتى

متنكر فذهب الى السجن فقال شمعون للسجان اريد ان اتصدق على المحوسين هذه الارغفة ثم دخل
 فسمعوا السجن واتي عندهما وسأل عن حالهما وقال قد عملنا في الامر فلم نأخذ الا من بالرفق فقد أشه
 امر كما امر امرأته لم تلب في شياها فولدت في آخر عمرها ولدا فأرادت ان تكبر مولدها في زمان قليل
 فاطعمته خبزاً والحملول لا يعرف كيف يأكل فبقي الخبز في بطنه فذلكا مثل هذه أما سمعنا ان المجلة
 من الشيطان والثاني من الرحمن ثم خرج شمعون من السجن فجعل يعاشر شماسه الملك حتى أنسوا به
 فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وأيسر به وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني أنك
 حبست في السجن رجلين فضر بهما حين دعوك الى غير دينك فهل كليهما وهل سمعت قولهما فقال
 الملك لا فقد حال بيني وبين ذلكا غصي قال شمعون فان رأيت مصلحة ادا عنها حتى نطلع على ماعدها
 فاتي بهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما الى هنا قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك ثم
 قال شمعون صف لنا صفته فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم قال شمعون في ما لك من كالا ما يشاء
 الملك فأمر الملك حتى جاءوا بقلام مقطوع العينين وموضع عينيه كالجمية فأزال يدعوان ربهما حتى
 انشق موضع البصر فأخذوا بكفتين من الطين فوضاهما في خديقه فصارا مثلين تبصر بهما فتعجب
 الملك فقال شمعون للملك ان سالت من الهك حتى تصنع صنعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولا الهك
 فقال الملك يا شمعون ليس لي عنك سر مكتوم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع وكان
 شمعون اذا دخل الملك على الاصنام يدخل بدخوله ويصلي تكبيرا ويصرع حتى ظنوا ان شمعون على
 ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهك الذي تصدانه على احياء الاموات أمسا به وبكالا الهنا
 فقام على كل شيء فقال الملك ان ههنا خضامات منذ سبعة ايام واتي آخرته ولم اذقه حتى يرجع أبوه
 وكان الأب غائبا فأتوا الى الميت وقد تغير لونه فجعل يدعوان ربهما جلالة وجعل شمعون يدعوه ربه
 سرا فقام الميت باذن الله تعالى فقال اتي قد مدت تسعة ايام وميت مشركا فادخلت في سبعه اودبه من
 النار فانه احدثكم عما كنتم فيه فأمروا بالله ثم قال الميت فتحت أبواب السماء فاذا نظرت رأيت شابا حسن
 الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة قال لمجدهم شمعون في هذان وأشار الى صاحبيه
 فتعجب الملك ولما علم شمعون ان قوله قد أثر في الملك أخبره بالحال ودعاه الى الاسلام فأمن الملك وأمن
 قومه وكفر الآخرون ومن لم يؤمن ضاع جبرائيل عليه السلام عليهم صيحة فهلكوا وفي رواية قيل
 ان آية الملك توفيت فقال شمعون يا أيها الملك اطلب من هذين الرجلين ان يحيا ابنك فطلب الملك
 ذلك منهما فقاما وصليا ودعوا في العلانية وسمعهم معهما في السر فأحيا الله تعالى المرأة وانشق قبر
 نخرجت فقالت أسلبوا فانهما حيا فان ثم قالت في أعنكم تسليون ثم سأل الملك من ابنته كيف حالها

قال نمرود أنا أحيى كما
 يحيى ربك فكان في سجنه
 أناس فأسر جوا فقتل
 بعضهم وأرسل بعضهم
 فرد الله عليه بقوله
 أو كالأدي مر على قرية
 الخ أي أحيائي ليس
 كاحياء نمرود ولكن
 أحيائي راحياء عزيز
 أحييته بعد مائة سنة قال
 الضحك كان عزيز النبي
 عليه السلام في بيت
 المقدس وقد خربه
 بختنصر وقتل منهم
 سبعين ألفا وأسر منهم
 سبعين ألفا أي من بني
 اسرائيل فر عزير فقال
 أني يحيى هذه الله بعد
 موتها وقال ابن عباس
 في رواية أبي صالح ان
 بختنصر غزا بني اسرائيل
 فسي منهم أنا ساكبرا
 وفيهم عزير ابن شراحيا
 وكان من علماء بني اسرائيل
 بلجا بهم الى بابل فخرج
 يوما لحاجة الى دير هرقل
 على شاطئ دجلة فنزل
 تحت ظل شجرة وهو على

في

حماره فربط حماره تحت الشجرة ثم طاف بالقرية فلم يرها ساكنا وهي خاوية على عروشها وقال بعض أهل اللغة الخاوية
 الخالية وقال بعضهم بقيت حيطانها لاسقوف عليها فتناول التين والعنب ثم رجع الى حماره فجلس لياكل من تلك الثمكة ثم
 عصر من ذلك العنب فشر به ثم جعل فضل التين في سلة وفضل العنبر في الزق ثم نظر الى القرية فتعجب من كثرة حلها وفناء
 أهلها قال أني يحيى هذه الله بعد موتها ولم يشك في البعث ولكن أحب ان يريه الله كيف يحيى الموق فلما تكلم عزير ذلك
 نام بذلك الموضع فأما الله في منامه مائة عام وأمات حماره ثم بعث الله في آخر النهار ومنعه الله في حال موته عن أبصار الناس
 والسباع والطيور فلما بعث الله سمع صوتا كم لبثت يا عزير يعني كم مكثت في نومك قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد بقي
 منها شيء فقال أوبعض يوم فقال له بل لبثت مائة عام يعني لبثت مائة عام ثم أخبره ليعتبر فقال فانظر الى طعامك يعني الثمكة
 وشرايك لم يتسنه يعني لم يتغير فنودي أن انظر الى حمارك فاذا هو عظام بيض تلوح وقد تفرقت أو صاله ثم سمع صوتا فقال أيتها

العظام البالية اني جاعلك
حجارا فلتكن زوجا
فاجتمعن وسمى بعضها
الى بعض حتى استقر
كل شيء موضعه ثم
بسط عليه الجلد ونفخ
فيه الروح فاذا هو
قائم ينهق فخر عزيز
ساجدا وقال عند ذلك
أعلم أن الله على كل شيء
قديره أربعون وسن
أولاده مائة وعشرون
ثم جاء الى بيته فلم يعرفوه
ثم عرفهم نفسه وحكى
عليهم القصة أبو الليث
قوله تعالى (انا نحن
نحى الموتى ونكتب
ما قدموا من الاعمال
من خير وشر
وانآثم) أى ماسوا
من سنة حسنة أو سيئة
قال النبي عليه السلام
من سن سنة في الاسلام
حسنة يعمل بها من بعده
كان له أجرها ومثل أجر
من عمل بها من غير أن
ينقص من أجورهم شيء
ومن سن في الاسلام

في الآخرة قالت لي سبعة أيام منذ أنمت عرضت على أعمال فوجدت نفسي كافرة وبعد ذلك عذبت
كل يوم في دار من النار لا شبه عذاب واحد بواحدة فلما كنت في دارسابعة تجاوزوا بروحي الى جندى
فقالوا انظري الى الهواء فظنرت وقد فتحت أبواب السماء ورأيت رجلا حسن الوجه مدته يشفع
لهم ثلاثا فقال الملك من الثلاثة فقالت بهذا الشاب تعني شمعون وهذا تعني هذين الرجلين ثم
قالت يا ابني هؤلاء الثلاثة قد أخذوني من صغير في وأخرجوني من النار ففتحت عيني فראيت نفسي
في هذا المكان ثم طلبت الابنة من الرسولين أن يرداها الى مكانها فرداها فعادت الى قبرها وفي
رواية آمنت وردت الى قبرها وفي رواية ما آمن الملك بل بقي على كفره ثم قال الملك لهم ما جئتم
هذا البلد الا بالفاق (قالوا ما لمت الا بشر مثلنا) يعني ما لمت مرسلون بل انتم بشر مثلنا (وما أنزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون) فلما سمع الرسل هذا من أهل انطاكية (قالوا اكرهنا ان يعلم انا
اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين) أى وجب علينا تلغ الرسالة لأن الله سبحانه وتعالى أرسلنا
اليكم بأن ندعوكم من الباطل الى الحق فوجب عليكم أن تصدقوا كلامنا وتؤمنوا بالله وبرسالتنا فلما
سمع أهل انطاكية هذا (قالوا انا تطيرنا بكم) وذلك أن المطير يحبس عنهم وكثرت بينهم امراض
مختلفة فقالوا ما أصابتنا هذه البلة الا بشؤم قدومكم ولا نأثر انا هذه الاشياء قبل مجئكم الى بلدنا
ثم قالوا للرسل (لئن لم تنهوا لفرجكم ولستم) يعني ان لم تكونوا غنتم عن حالكم لتقتلكم بالحجارة
وأصابكم (منا عذاب اليم) أى مؤلم شديد فلما سمع الرسل هذا منهم (قالوا اطمانكم بمكة) أى أصابكم
شؤمكم بكفركم وبكذبكم يعني أصابكم الشؤم (أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون) أى ان وعظمت
بالله تطيرتم بنا أو تعدتمونا بالرجم بل انتم قوم مشركون فخرجون على قتل الرسل فبلغ ذلك الخبر
حبيبا (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) وهو حبيب التجار وقال السدي كان قصارا وقال وهب
كان رجلا يعمل الحرير وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة وكان رجلا ذا صدقة
يحتم كسبه اذا أمسى فيقسمه نصفين فيضع نصفا ليماله ويتصدق بنصفه الآخر على الفقراء فلما
بلغه أن قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم بهائيا (قالوا يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
فهم مهتدون) وفي رواية قتادة كان حبيب في غار بعدد به فلما بلغه خبر الرسل أتاه فاطهر بزيه
وقال الآية وقال قتادة لما انتهى حبيب الى الرسل وقال لهم أتسلون علي هذه
الرسالة اجرا قالوا لا ولكن نقول اتبعوا فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
فهم مهتدون ويدعوكم الى الهدى والى طريق مستقيم فلما سمع قومه ذلك قالوا له أنت كنت
مخالفا لديننا ومتابعا لدين هؤلاء الرسل فقال حبيب التجار (وما لي لا أعبد الذي فطرني)
أى بأي سبب لا أعبد خالقى (والله ترجعون) أى تردون عند البعث فيجازيكم بأعمالكم

سنة سيئة يعمل بها من بعده فان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء قال قوم يكتب آثارهم أى
خطواتهم الى المسجد وروى عن أبي سعيد الخدري قال شكت بنو سلة بعد منازلتهم من المسجد فانزل الله تعالى ونكتب ما قدموا و آثارهم
أخبرنا عبد الواحد المليجي حدثنا أحمد النصيبي حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن
أبي موسى قال قال النبي عليه الصلاة والسلام أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم عشي والذي ينتظر الصلاة حتى يصلي مع الامام اعظم
أجرا من الذي يصليها ثم ينام (وكل شيء أحصيناه) أى حفظناه وعددناه وبنناه (في امام بين) وهو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا
أصحاب القرية) أى اذكر لهم مثل حالهم من قصة أصحاب القرية وهى انطاكية (اذ جاءها المرسلون) يعنى رسل عيسى عليه السلام قال
العلاء باخبار الانبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غناله
وهو حبيب التجار وصاحب يس سلا عليه فقال الشيخ من أنتم قالوا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة

الرحمن فقال أمعا آية
فقال انشئ المريض
ونبري الاكمه
والابرص باذن الله فقال
الشيخ ان لي ابنا مريضا
منذ سنين قال فانطلق
بافطلع على حاله فأتى
بهما الى منزله فسحا
ابنه فقام في الوقت
باذن الله صحيحا فامر
حبيب ففشا الخبر في
المدينة وشنى الله على
أيديها كثيرا من
المرضى وكان لهم ملك
اسمه اعليخيس وكان من
ملوك يرنان فلما انتهى
الخبر اليه دعاها فقال
من أنتما قالوا رسولا
عيسى عليه السلام قال
فيم جئتما قالنا ندعوك من
عبادة مالا يسمع ولا
يبصر الى عبادة من
يسمع ويبصر فقال لنا
الهدون اهتنتا قالنا نعم
من أوجدك واهتك قال
قوما حتى أنظر في أمركا
فتبعها الناس وأخذوها
فضربوها في السوق

قيل أناف الفطر فاني نفسه والرجوع اليهم لأن الفطرة أثر البعثة وكانت عليه أظهر وفي الرجوع معنى
الرجوع الى الله كان الباقى بهم وقيل أنه لما قال أتبعوا المرسلين أخذوه ورفعوه الى الملك فقال له الملك
أكنت تأبأهم فقال حبيب ومالي لا أعبد الذي فطرتني واليه ترجعون ثم قال حبيب (أأخذ من
دولة آلهة) استفهام بمعنى الانكار أى لا تأخذ من دونه آلهة (ان بردن الرحمن بقدر لا تغنى عن شفاعتهم
شيئا) أى لا تدفع عنى شفاعتهم شيئا من السوء والمكر وه لا يشفاعة لهم (ولا يقضون) أى
لا يخلصون من ذلك المكر وه فلما سمع القوم كلام حبيب قالوا يا حبيب ان هؤلاء الرسل صدقوك
عن دين أبائك فارجع عن دين الرسل والاعتكك بأشد العذاب قال حبيب جوابا لهم (أتى اذ انى
ضلال من) أى ان رجعت الى دينكم بعد الاسلام لقد كنت في ضلال مبين لأن دينكم باطل وبعد
ذلك توجه الى الرسل فقال (أتى أمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة) أى فلما قال حبيب انى
أمنت بربكم فاسمعون أخذوه وشدوا على عنقه سلسلة فصلوه على باب المدينة وقال السدي وكانوا
يرمون به بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي لأن عادة أولياء الله تعالى انهم يدعون للناس بالخير
ولا ينصرون عليهم لأن صاحب الغضب والعداوة لا يكون صاحب انصاف فكيف يكون ولي
الله تعالى أما سمعتم أن قرىضا كسروا بين النبي عليه الصلاة والسلام بالحجر وهو يدعهم ويقول
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال الحسن جعلوه أربابا يجعلوه في سوق المدينة وقبره بالطاكية
وأدخله الله تعالى الجنة حتى يرزق فيها وقيل فلما عذبهم وهم وصاروا يحضرون كشف الله تعالى عن بصره
القطاء ورأى الجنة وقيل يا صاحب النفس المطمئنة ادخل الجنة وكنت آمنا من عذاب الله تعالى فعند
ذلك قال حبيب لما انتهى بصره الى الجنة (قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى وجعلني من
المكرمين) تمنى حبيب أن يعلم قومه بأي سبب غفر الله تعالى له وأكرمه ليرجعوا في دين الاسلام
فلما قيل حبيب غضب الله تعالى عليهم وعجل لهم العقوبة وأمر الله جبرائيل عليه السلام أن يهلكهم
فجاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى الى باب المدينة وأخذ مضراعه وحرك المدينة
وصاح صيحة عظيمة فاتوا جميعا (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين)
أى وما أنزلنا على قوم حبيب بعد موته جندا من السماء ليهلكوا قومه ما كنا نفعل هذا الأمر
أهلاكم كان أيسر عندنا مما يظنون ثم بين الله تعالى سبب اهلاكم فقال الله تعالى (ان كانت الا صيحة
واحدة فاذأهم خامدون) يعنى صاح جبرائيل عليه السلام بأنرا صيحة فاتوا جميعا بهذه
عقوبتهم في الدنيا (يا حشرة على العباد) قال عكرمة يا حشرة على أنفسهم الحشرة شديدة
الندامة وفيه قولان أحدهما يقول الله تعالى يا حشرة وندامة كائنة على العباد يوم القيامة
حين لم يؤمنوا بالرسول وثانيهما أنه قول الهالكين وقال أبو العالية لما عاين أهل المدينة العذاب

قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها فلم يصلوا الى ملكها فطال مقامهما ففرج
الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب الملك وأمر بحبسهما وجلد كلا منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى
رأس الحوارين شمعون الصفاء على أثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متكررا فجعل يعاشر مع حاشية الملك حتى أنسابه
في قوما بهرته الى الملك فدعاه فرفض من عشرته وأنسبه وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك انك حبست الرجلين في السجن
وضربتهما حين دعوا الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بينى وبين ذلك قال فان
أراد الملك دعاها حتى تطلع على ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما الى هنا قال الله الذى خلق كل
شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون صفا أى بينا لنا صفات ذلك الرب فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما
آيتكما قالاما يتنزه الملك فامر الملك حتى جاؤا بعلام مطموس العين موضع عينيه كالجهة فازالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع

تعالى (اذ أرسلنا اليهم
اثنتين) قال وهب اسمهما
يحيى ويونس (فكذبوهما
فغمرنا نارا بئسك)
أي برسول ثالث وهو
شمعون كذا في معالم
التنزيل (فقالوا)
جميعا لاهل انطاكية
(انا اليكم مرسلون
قالوا اما اتم الابشر مثلنا
وما أنزل الرحمن من شيء
ان أنتم الا تكذبون)
أي ما أنتم الا كاذبون
(قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون) استشهدوا
بعلم الله تعالى وهو يجري
بحري القسم (وما علينا
الا البلاغ المبين قالوا
انا نظيرنا بكم) أي
يشاء منا بكم روي ان المطر
حبس عنهم فقالوا
أصابنا هذا لشؤمكم
(لئن لم تنتهوا) أي عن
مقاتلتكم (لنرجنكم)
أي لنقتلنكم اه معالم ه
قوله (ما اتم الابشر مثلنا)
يعني آدميين مثلنا
(وما أنزل الرحمن
من شيء) يعني لم يرسل
الرسل من الادميين (ان
أنتم الا تكذبون) يعني
في ارسال عيسى عليه
السلام بأمر الله تعالى

والعيون التي لم تعلمها أيدي الناس مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها (أفلا يشكرون)
نعم الله تعالى فهذه تدل على وحدانية الله تعالى ووجود القيامة فانكبت الزرع والجوابات
من الارض الميتة بالمطر في الربيع وجعلها يابسة في الخريف دليل على أنه واحد لا مانع ولا معارض
له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الواحد القهار
وفي كل شيء له آية ه تدل على أنه الواحد

قادر من قدر على احياء الارض الميتة في فصل الربيع فهو القادر على احياء الموتى يوم القيامة ولا شبهة
فيه كما قال عليه السلام اذ رأيتم الربيع فاذكروا النشور وهو قد شبه الربيع بالنشور ه وذكر
في شرح هذا الحديث ان الربيع يشبه يوم النشور من عشرة أوجه الأول أن الحبوات والنباتات
تخرج من تحت الارض في الربيع كما تخرج الموتى والدافن من تحت الارض يوم النشور كما قال الله
تعالى وأخرجت الارض أنفاسها والثاني أن فضلها زمان راحة وسرور في حق بعض الناس وأمراض
وأوجاع وآلام في حق بعضهم وكذلك يوم النشور سرور في حق البعض غموم في البعض والثالث أن
من أكل في فصل الشتاء طعمة يابسة لاجرم في فصل الربيع يكون وجوده مرمضا وجذريا وقروحا
بحركة اليماء في عروقه فكذلك نحن أكل في الدنيا طعاما حراما مشتهيا فيكون يوم النشور معذبا
وذليلا وخائبا والرابع أن كثير من الناس زرع في الارض ونشأ الذر في الربيع باليسقي والمشفقة
فيكون هالك بالبرد والحر فيكون صاحبه محروما وما يوسا فكذلك يوم النشور تكون عطاة
بعض الناس هباء منثورا بحرارة المعصية أو ببرد الكفر والرياء والخامس ان الناس في الربيع
في شط نهر ساجد يقعدون عند البساتين والجنان مع احبائهم واصدقائهم فكذلك يجلسون يوم النشور
يحشرون الخالصون مع الصالحين والبادس ان ربيع الشمال والجناب في الربيع فتكون لبعض الناس
مفيدة وبعضهم مضرة فكذلك يوم النشور اذا هبت ريح السعادة والشفقة يكون بعضهم سعيدا
وبعضهم شقيا والسادس ان بعض الشجرة في الشتاء يكون يابسا من الاوراق غريانا وفي الربيع يرتدنا
فكذلك يوم النشور الكفاد والهاد يلبسون لباس الطاعة والعبادات يتوجون بتاج الكرامة
ويلبسون لباس العز والشرف والذين كانوا كالكسحور يلبسون طاعتهم يابسة من شتاء نابع المعاصي
فيكونون محرومين من مكارم العبادات وعارين من خلع الايمان فيكونون مفقودين بين
الخالقين والذاتين فان الزرع اذا نبت في الربيع يكون صاحبه مسرورا بانباته في الربيع يكون علم زرع
يكون نادما بعدم زرعه فكذلك يوم النشور اذا أكرم العابدون بأجور العبادات والطاعات فيندم
من لم يزرع بذر الطاعة والعبادات وللتاسع ان ما زرع في فضل الخريف ترتفع في الربيع ذلك
الشيء فكذلك يوم النشور ان عملت في الدنيا خيرا وجدت في الآخرة خيرا وان شرا فشرا
لان الدنيا مزرعة الآخرة والعاشرة ان الربيع يظهر في وجه الارض أزهارا مختلفة الالوان مختلفة
الاشكال من الحمرة والصفرة والبياض والسواد فكذلك يوم النشور يظهر فيه الاخلاص والتوكل

والشوق

فأنكروا ذلك (قالوا) أي الرسل (ربنا يعلم انا اليكم مرسلون)

يعني أرسلنا عيسى عليه السلام بأمر الله تعالى (وما علينا الا البلاغ المبين قالوا) انا نظيرنا بكم (يعني قال أهل انطاكية انا تشاء منا بكم
وهذا الذي يصيبنا من شؤمكم يعنون قحط المطر ه تفسير قوله (أنن ذكرتم) يعني ان وعظمت بالله فلم تعظوا وأنن ذكرتم
يعني وان وعظمت نظيرتم جواب شرط أو حين وعظمت بالله تعالى تشاء ممت بناغم قال (بل أنتم قوم مسرفون) أي مشركون قوله (وجاء من
أقصى المدينة) يعني من وسط المدينة (رجل) هو حبيب النجار (يسعى) يعني يسرع في مشيه وقال قتادة كان في غاريد عوربه فلما بلغه خبر
الرسل أتاهم (قال يقوم اتبعوا المرسلين) يعني دين المرسلين ثم قال للرسل هل تسألون على هذا أجرا قالوا لا فقال للقوم (اتبعوا من لا يسألكم
أجرا) على الايمان (وهم مهتدون) يعني بدعوتكم الى التوحيد فقال له قوته تبرأت عن ديننا. واتبعتم دين غيرنا قوله تعالى (وما لا أعبد

والشوق والخوف والكفر والنياق فلهم هذه الوجوه العشرة يشبه فصل الربيع يوم النشور (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم الذكور والإناث وما لا يعلمون ذوات البر والبحر) وفي رواية أخرى المهاد مما لا يعلمون مما خلق الله تعالى في السماء والأرض والجبال والحجارة وذكر في تفسير آخر للشيخ الواحدى أن الله تعالى خلق ألف نوع من الحيوانات فمنها من الألف في البحر ولربما في البر ولا يشبه صور بعضها البعض ولأنه بعضها البعض كما قال الله تعالى في سورة الروم: واختلاف ألسنتكم وألوانكم أن في ذلك آيات للعلمين أى خلق الله تعالى الخلق زوجاً لا فرداً خلق السماء زوجاً مع الأرض وخلق الجنة زوجاً مع النار وخلق الشمس زوجاً مع القمر وخلق الدنيا زوجاً مع الآخرة وخلق الليل زوجاً مع النهار وخلق العلم زوجاً مع العمل وخلق الإنسان زوجاً رجلاً ونساء وخلق الشتاء زوجاً للصيف فخلق هذه الأشياء المذكورة مئزّه عن الزوجية والولد والشريك ليس كذلك شيء في الأرض ولا في السماء وذكر في تفسير آخر المهاد مما لا يعلمون أن الله تعالى خلق وراء جبل قاف سبعين جبلاً مثل جبل قاف ووراء الجبال المرض بضياء كالفضة برفقة كالزجاجة وفي تلك الأرض نوع من المخلوقات لا يعرفهم غيرهم من المخلوق ولا يعرفون نبي آدم ولا يعرفهم بنو آدم وقال عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج وراء جبل قاف مدينة مملوءة من بني آدم فلما رأوني قالوا الحمد لله الذي أرانا وجهك يا محمد فأمروني وتسلمهم أحكام الشريعة وبعد ذلك سألت عنهم من أنتم قالوا يا محمد نحن قوم من بني إسرائيل فلما مات موسى عليه الصلاة والسلام وقع الاختلاف بين بني إسرائيل وظهر الفساد فقتلوا في ساعة واحدة ثلاثة وأربعين نبياً وبعد قتل الأنبياء ظهر ما تسمى رجل عابدين اهيدوا أسرار الناس بالمعروف ونهوا عن المنكر وفي ذلك اليوم قتلهم بنو إسرائيل فظهر بينهم فساد عظيم ونحن خرجنا من بينهم ورجعنا إلى ساحل البحر ودعونا الله تعالى أن يخلصنا من فسادهم فبينما نحن ندعوه ونستصرع ظهرت بقية الأرض فوقنا فبهل وكنا تحت الأرض ثمانية عشر شهراً وبعد ذلك خرجنا إلى هذا المكان وكان نعوذ على السلام وقد وصانا إذا رأى أحدكم وجه محمد عليه السلام نبي آخر الزمان فسلوا عليه مني فقالوا الحمد لله الذي أرانا وجهك فقلنا القرآن فعلهم النبي عليه السلام القرآن والصلاة والصوم وأداء صلاة الجمعة وسائر الأحكام ثم قال النبي عليه السلام رأيت بنوهم يركبوا كلاباً وسألت عن سببه فقالوا نحن لا نخاف بعضنا من بعض ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت جدريوهم ميتة فسألت عن سببه فقالوا نحن في القلب نسوا ثم قال عليه السلام رأيت مساجدهم بعيدة من بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا أن أبواب من آتى المسجد من مكان بعيد أزيد من ثواب من ثواب من مكان قريب ثم قال عليه السلام رأيت مقابرهم عند أبواب بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا حتى نرى المقابر فلا نكلم ولا نشغل بالدينا ولا ننسى الموت ثم قال عليه السلام رأيتهم لا يضحكون فسألت عن سببه فقالوا أن الضحك يسهل على القلب فذلك لانضحك ثم قال عليه الصلاة والسلام سألت عنهم هل تكونون مرضى قالوا أكلوا من الرسل الثلاثة فلما ذهب

الذي فطرني والسبب ترجعون) يعنى خلقني واليه ترجعون يعنى تصيرون اليه بعد الموت وهذا كقوله والله ميراث السموات والأرض فسقوا له ارجع الى ديننا فقال (أأخذ من دونه آلهة) يعنى أعبد من دون الله أصناماً (ان يردن الرحمن بضر) يعنى يلاء وشدة يعنى اذا فعلت ذلك (لا تنف عنى شفاعتهم شيئاً) يعنى لا تقدر الآلهة أن يشفعوا لي (ولا يقدون) يعنى لا يدفعون عنى الضر (افى اذا) فقلت ذلك (لنى ضلال مبين) يعنى كنت في خسران بين (افى آمنت بربكم فاسمعون) فاشهدون وأعينوني يقول لا اله الا الله وقال ابن عباس ألقى في البر وهو الرس كما قال وأصحاب الرس وقال قتادة قتلوه بالحجارة وهو يقول رب اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قتلوا الرسل الثلاثة فلما ذهب

روح حبيب التجار الى الجنة قال ياليت قومي يعلمون وذلك حين دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم دعا أن يسلم قومه ف(قال ياليت قومي يعلمون بما غفرت لي) أى بالذي غفرت لي ربى فلو علموا الآمنوا بالرسول (وجعلني من المكرمين) أى من الموحدين في الجنة فينصع لهم في حياته وبعد وفاته وقال الله (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند) يعنى من بعد حبيب التجار من جند (من السماء) الملائكة (وما كنا منزلين) يعنى لم نبعث اليهم جنداً (ان كانت الاصيحة واحدة) يعنى ما كانت الاصيحة جبرائيل (فاذا هم خامدون) يعنى ميتين لا يتحركون قوله تعالى (يا حسرة على العباد) يعنى ندامة على العباد في الآخرة يقولون يا حسرتنا على ما فعلنا بالانبياء عليهم السلام (ما يأتيهم من رسول) في الدنيا (الا كانوا يستهزئون) ثم خوف المشركين بمثل عذاب الامم الخالية ليعتبروا فقال (ألم يروا كم أهلكنا) يعنى ألم يعلموا ويقال ألم يخبروا كم أهلكنا (قبلهم من القرون) يعنى عاقبنا من القرون الماضية (أنهم اليهم لا يرجعون) الى الدنيا أبو الليث

﴿نصفه أحد﴾

عن رسول الله عليه السلام الكفار في أحد فمنهم وغلبيهم وفر انكفاروا اشتغل أصحاب رسول الله بنجاسة الكفار وخالد بن الوليد يومئذ منهم ومعه جماعة كثيرة مترقبون وهم جاسوس الكفار في شعب جبل فجهروا على الاسلام فنههم عبد الله بن جبير وأصحابه فلم يقتلوا وشغل أصحاب عبد الله بالنجاسة فجهروا عليهم فنههم أهل الاسلام واذا بالبليس تمشل على صورة مالك بن سراقه فنادى ثلاث مرات قائلا في ندائه ألا انحمدا قد قتل فبلغ نداؤه الى المدينة فسمعت نداه فاطمة رضى الله تعالى عنها فوضعت يدها على رأسها وخرجت نساء بنى هاشم فقلن واحمداه واأحمداه ووقع في الاسلام وحشة ودهشة فظفر رسول الله عليه السلام الى جنبه فقال اني رسول الله قد وعدني ربي بالنصر فتفرق

كفارة الذنوب فكحن لا نذيب ثم قال عليه الصلاة والسلام سألت عنهم هل يزرعون قالوا نعم نزرع ونسمل الى الله الى وقت الحصاد فاذا كان وقت الحصاد فندهب بالاتفاق ونجتمع في مكان واحد وناتي منه قدر ما يحتاج اليه ونحلي الباقي هناك ثم قال عليه السلام هل فيكم انبياء قالوا نعم انبياءنا في الصحراء فاني لارينا ناتي منها قدر ما يحتاج اليه ونحلي الباقي في الصحراء ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت وجوههم مصفرة فقلت لم تكونوا شريفي فلم اصغرت وجوهكم قالوا نعمنا من خوف الموت ثم قال عليه الصلاة والسلام وسألتهم هل يكثر فيكم الموت كما يكثر فينا قالوا نعم في كل سنة حجارة في عالم الغيب هؤلاء القوم كثير لا يعرفهم أحد سوى الله تعالى وفي تفسير الشيخ أن في عالم الغيب سماء وارضاً وجبالاً وبحاراً وعرشاً وكرسياً وشمساً وقمرًا ونحو ما وهذا العالم عدد عالم الغيب كالقطرة من البحر يروى أن واحداً مات وصلى النبي عليه الصلاة والسلام على جنازته وذهب بحازته الى قبره ودفن فرجع الى بيته فقامت عائشة رضى الله تعالى عنها وسمت يدها بحمامة النبي عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعلت في ذلك اليوم ليس فيه مطر فعلم النبي عليه السلام أن عائشة رضى الله تعالى عنها رأت مطر عالم الغيب فقال عليه السلام اليوم يتم غطيت رأسك قالت غطيت رأسي بردائك ثم قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة ذلك الركاء قد رفع عن بصرك الحجاب فأريت مطر عالم الغيب وقال عليه الصلاة والسلام يا عائشة وفي عالم الغيب مطر وحمامة وشمس وقمر لا يراها إلا الأولياء والصالحون وتحوله تعالى وما لا يعلمون إشارة الى هذه المذكورات (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) أي يدل على قدرتنا وحدانيتنا أننا نزع اليوم من الليل وهم يحلون في الظلمة وممناة نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك أن الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فظهرت الظلمة فتم من هذا أن الليل أصل والنهار فرع فان قيل الليل أفضل أم النهار الجواب الليل أفضل لانه خلق من الجنة والنهار من النار لانه ورد في الآثار أن من الجنة نوراً وظلمة وجمع الله ظلمة الجنة خلق منها الليل فلم ينق في الجنة ظلمة وجمع الله نور جهنم خلق من النار لم ينق في جهنم نور فكلما ظلمة فالنهار محل المعصية والليل محل الاستغفار والعترة والليل يميز العيوب والنهار يكشف العيوب فالليل غير العاصفين الى الله باليت أو قاتلها بنوم والنهار سوق أهل الدنيا والليل سوق أهل الآخرة أما علمت أن أبراهيم عليه السلام ليس خلقه الجنة في الليل كما قال الله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وسميت الملائكة صوت تسبيح يوحى عليه السلام في بطن الحوت في الليل كما قال الله تعالى فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وهو يوحى عليه السلام كان في جبل طور سيناء سكران من محبة الله تعالى وجعل يرقص من شوقه وكانت هذه الواقعة في الليل كما قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ونبيننا محمد عليه السلام بلغ من الله رفعة ووجه قاب قوسين في الليل كما قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً وكما قال عليه السلام أنت في الليل كساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً الا أعطاه آية أو تلك الساعة في كل ليلة وكما قال عليه السلام اذا ذهب ثلثان من الليل ينزل ملك بأذن الله تعالى

المسلمون وكان عند النبي عليه السلام أي حوله عليه السلام من الصحابة أربعة عشر نفراً سبعة منهم الى من المهاجرين وسبعة من الانصار فتعاهد أربعة نفر من الكفار وقالوا انا نقتله عليه السلام الآن وهم أي المتعهدون عبد الله بن قنفة وعتبة بن أبي وقاص وعبد الله بن شهاب ووليد بن خلف رمى واحد منهم بالحجارة الى الرسول وهو ابن قمعة لعنة الله عليه فاصاب الحجر أستان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنههم سنة فسال الدم فقال عليه السلام كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدماء ثم قال اللهم اهد قري فانههم لا يعلمون فلم يسقط دم النبي عليه السلام الى الارض حتى جاء جبرائيل فاخذوه وقال يا احمدا لو سقط من هذا الدم قطرة لابتست الله نباتا في الارض وروى جبير عن الضحاك قال لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبي عليه السلام وأدى ساقه وقتل سبعون رجلاً من الصحابة فهم النبي عليه السلام أن يدعو على المشركين فأنزل الله ليس لك

من الامر شي. يعني
ليس لك من الحكم شي.
أو يتسبب عليهم أو
يعذبهم يعني كفار
قريش أو يهدبهم
للاسلام وقال السكبي
فهم النبي عليه السلام لأن
يلعن الذين انهزموا من
الصحابة يوم أحد
فزلت هذه الآية ليس
لك من الامر شي.
يعني الذين انهزموا
أو يتسبب عليهم أمر
يعذبهم فانهم ظالمون
فلما نزلت هذه الآية
كف ولم يلعن المشركين
ولا الذين انهزموا من
أصحابه لعلم الله منهم أنهم
سيؤمنون وأن
المشركين سيؤمن كثير
منهم وقد آمن كثير منهم
خالد بن الوليد وعمرو
ابن العاص وعكرمة
ابن أبي جهل وغيرهم وفي
رواية قال مقاتل كان
سبعون رجلا من
الصحابة ومنهم أصحاب
الصفة خرجوا إلى الغزوة
محتسبين فقتلهم الكفار
جميعا غداة الا واحد
فشق ذلك على النبي عليه
السلام فدعا عليهم
أربعين يوما في صلاة

السماء الدنيا فصيح ويقول هل من صاحب حاجة وكذا الوقت وقت قبول الحاجة وكما قال عليه
السلام ه عليكم بقيام الليل فانه نعمة الصالحين المتقدمين من قبلكم فهذه الخصلة ينظر اليكم الى الله تعالى
وكفارة ذنوبكم وكان عليه الصلاة والسلام يقوم ويتهجد في الليل حتى تورمت قدماه من كثرة القيام
في الصلاة قيل يا رسول الله قد غفر الله تعالى لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلما تنحلت هذه المشقة
في الطاعات فقال عليه السلام أفلا أكون من الشاكرين على ما أنعم الله تعالى علي فأوحى جدي من العدم
الى الوجود أفلا أشكر وأعطاني الله تعالى العقل والفكر والفهم والنبوة أفلا أشكر وأعطاني التوفيق
الى الطاعات أفلا أشكر وقيل طاعني وعبادي فيا أيها الغافلون هل سمعتم كلام نبيكم محمد عليه الصلاة
والسلام يا حشرناه لمن صنع الليل بالغفلة وباندمناه لمن أذهب النهار بالمعصية إلا أن الله تعالى لا يحرق
صاحب العنين تعين نبي في الليل من خشية الله تعالى وعين لا تنام من السير في سبيل الله تعالى (والشمس
تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم) أي تسير إلى مستقرها وقيل أنها سير ما عند انقضاء الدنيا
وقيام الساعة وقيل سمرها حتى تنتهي إلى أجمع منازلها ثم ترجع فذلك مستقرها لأنها لا تتجاوز
وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء تجري الشمس حتى تنتهي
إلى مستقرها وأعلم أن للشمس ثلثمائة وستين منزلا فمائة وثمانين في الصيف
كل يوم تطلع من منزل حتى تنتهي إلى منازل الصيف وبعده تدخل إلى منازل الشتاء فتطلع كل يوم
من منزل حتى تنتهي إلى منزل الشتاء بهذا تمام منازل الشمس كما قاله الله تعالى رب المشارق والمغارب
وذلك ثلثمائة وستون كثيرا ومغربا فتدور الشمس في سن كل المشارق والمغارب إلى قيام الساعة
فيكون كل دورها تقدير العزيز العليم لأن الله تعالى قادر على كل شيء أي لا يعجزه شيء لأنه عالم
بمخالف عباد فلاجل ذلك جعل الله تعالى للشمس مستقرا حتى يتم مصالح عبادته وقال بعضهم مستقر
الشمس يكون في القيامة لأنه حين تقوم القيامة تبقى الشمس في مكان ويذهب نورها فتبقى بلا نور كما
روى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ يومئذ حين غربت الشمس يا بادر
أتدري أين تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال يا بادر أنها تغرب وتذهب تحت العرش
فتستأذن أن تسجد لله تعالى فيأذن لها ثم تستأذن أن لا تطلع إلى الدنيا لما رأيت من المعاصي والمفكرات
فلا يؤذن لها بل يقال لها أرجعي من حيث تطلعي فتطلع حين مشرقها فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمستقرها وعلى هذا الطريق للشمس تطلع وتغرب إلى يوم القيامة فأما إذا كان وقت القيامة قريبا
وظهر الفسق والفجور وكثرت المعاصي والذنوب على الأرض ورفع الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وضعفت أحكام الشريعة ففي ذلك الزمان تسجد الشمس تحت العرش مقدار ليل فلاح
يؤذن لها أن تطلع والقمر كذلك يجي إلى مكان الشمس فيمكثان في مكان واحد مقدار ثلاث
ليال فقول تلك الليلة لا يصرفه إلا المنهج دون فاذا أيقظوا من نومهم قاموا إلى أداء العبادات
والطاعات والذكر والاوراد وأدوا وظائف عبادتهم كما يفعلون كل ليلة فلم يطلع

الغداة فانزل الله هذه الآية أبو الليث روى خبر عن الضحاك والقرون كقوم هود ومود وفرعون كقوله تعالى (واذ كرأها
عاد) يعني واذ كرأها لاهل مكة ويقال معناه واصبر على ما يقولون واذ كرهدا عليه السلام (اذ أنذر قومه بالاحقاف) يعني
خوف قومه بموضع يقال له احقاف (وقد خلت النذر من بين يديه) مضت من قبل هود (ومن خلفه) أي من بعده (الأنبياء)
الالهة) يعني خوفهم لا تعبدوا الا الله يعني عبدوا الله وحده (ان أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) يعني ان لم تؤمنوا (قالوا)
لهود عليه الصلاة والسلام (أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) تعني لتصرفنا عن عبادة آلهتنا (فأثقتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت
من الصادقين) ان العذاب نازل بنا (قال انما العلم عند الله) يعني علم العذاب عند الله يجي بأمر الله وانما على تبليغ الرسالة وليس
بيدي آيات العذاب وذلك قوله تعالى (وأبلغكم ما أرسلت به اليكم) يعني ما أوجي الله الى لادعواكم اليه

الفجر ونظروا إلى النجوم والكواكب وهي على حالها فظنوا أننا فقدنا الوقت أو نقصنا من وظائفنا من الطاعات ثم اجتهدوا في الطاعات والذكر والأوراد ولم يطلع الفجر ونظروا إلى النجوم والكواكب وهي على حالها وخافوا من هذه العلامة وأيقنوا أن هذه من علامة القيامة فاجتمع بعضهم بعضا واجتمعوا في المساجد يتضرعون إلى الله تعالى ويسكنون من خشية الله تعالى ومن تلك الطائفة يوجد في كل بلاد ولكنهم قليل وبين النابذ دليل فقير لا اعتبار لهم بين الأغنياء فلما تم مقدار ثلاث ليال أمر الله تعالى الشمس أن ارجعي إلى المغرب فلما طلعت الشمس من المغرب علم أن القيامة قد قربت فيمكن ويتضرعان إلى الله تعالى ومن بكائها يبكي أهل السماء والأرض والسبع والشرادات فلما طلعت من مغربها نادى مناد من السماء ألا إن الشمس قد طلعت من المغرب فلما سمع هذا النداء أهل الأرض بكوا وتضرعوا ونظروا إلى السماء فذهب نورها وصارت كاللظف وأجتمعا في مكان واحد كما قال الله تعالى وجميع الشمس والقمر وفي ذلك اليوم لا ينفع البكاء من أهل الأرض فإذا جاءت الشمس والقمر إلى وسط السماء نجاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى وردها بجناحه إلى المغرب وفي المغرب باب يقال له باب التوبة وطول ذلك الباب مسيرة سبعين سنة فلو لم يمسحوا في ذلك الباب ثم أغلق باب التوبة والندامة وبعد ذلك تطلع الشمس والقمر من المشرق كما كانوا إلى قيام الساعة ولكن القيامة تظهر من بعد ذلك في زمان قليل حتى قيل إذا وكدت فرس أحد قبل أن يربح حملها قامت القيامة والقمر قدرناه مثقال حتى عاد أي قدرناه منازل قرأ ابن كثير ونافع وأهل بصرة والقمر بالرفع لقوله تعالى وآية لهم الليل والآخرون بالنصف لقوله قدرناه أي قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا في سورة يونس إذا صار القمر إلى آخر منزله دقي قصير (كالمعرجون القديم) وهو يعود العذيق الذي غلبه الشياخ فنهش القمر في دقته وصغره في آخر المنازل بالمعرجون والكراد بالقديم العتيق (الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) أي لا يدخل النهار على الليل قبل انقضاءه بل هما يتعاقبان بحسب معلوم لا يحى أحدهما قبل وقته وقيل لا يدخل أحدهما في سلطان الآخر فإذا اجتمعا أي إذا أدرك كل واحد صاحبه قامت القيامة وقيل لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي لا يجتمع معه في ذلك واحد (ولا الليل يسابق النهار وكل في فلك يسبحون) أي لا يتصل الليل بليل بل يكون بينهما نهار فاصل لكل واحد منهما فلك عظيم يسبح في ذلك كما يسبح الحيتان في البحر واعلم أن عظم الشمس مائة وسبعون مثل عظم الأرض وعظم القمر سبعون مثل عظم الأرض وكانا متساويين في اللون في ابتداء الخلق فلم يميز الليل من النهار فأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام فأتى ومسح وجه القمر فصار بورة ناقصا والسر الذي يرى في وجه القمر يقال أنه من أثر جناحه عليه السلام وزاد نور الشمس كما قال الله تعالى فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار منصرة الآية نفلت القمر في سماء الدنيا وتحلق الشمس في السماء الرابعة وكل منهما يسبح في فلكه يجتمعان قرب القيامة كما بناه (وآية لهم أنما خلقنا ذرياتهم في الفلك) قرأ أهل المدينة وأهل الشام ويعقوب ذرياتهم بالجمع ومن لم يجمع نفسا وكلمة بالذرية والآباء والأجداد ولهم الذرية

التويع (ولكني أراكم قوما تجهلون) لما قيل لحكم ولما يريكم العذاب (فلما رأوه عارضا) يعني رأوا العذاب عارضا (مستقبل أوديتهم) وكانت السحابة إذا جاءت من قبل ذلك الرادى أمطروا وقال القسيمي الفارض بالسحاب (قالوا هذا عارض ممطرنا) أي سحابة وغيم ممطر حروثنا لا المطر حبس عنهم قال هود عليه السلام ليس هذا عارضا (بل هو ما استعجلتم به) يعني العذاب وهو الريح (ريح فيها عذاب أليم) يعني متلف قوله (تدمر كل شيء بامر ذهاب) يعني تهلك تلك الريح كل شيء بامر ردها (فأصبحوا) فصاروا من العذاب بحال (لا ترى إلا مساكينهم) قوله لا ترى بناء الخطاب أي لا ترى شيئا أيها المخاطب لو كنت حاضرا إلا مساكينهم (كذلك) يعني هكذا

يعني هكذا ناعاقب القوم المجرمين فأهلكوا بريح صرصر سلط الله عليهم الريح سبع ليال وثمانية أيام متتابة ثم طرح الريح أجسادهم في البحر ونجا هود عليه السلام ومتابعوه وكان هود مع أصحابه في حظيرة حضرها لهم وأرسل الله عليهم ريحا طيبا ه أبو الليث فقال (وآية لهم) يعني على وحدانيته (الأرض الميتة) يعني الأرض اليابسة (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها حبا) يعني الحبوب كلها (فنه يأكلون وجعلنا فيها) يعني خلقنا في الأرض (جنات) يعني البساتين (من نخيل وأعناب) وهي الكروم (ونجنا فيها من العيون) يعني أجرنا في الأرض أنهار انخرج من العيون (ليأكلوا من ثمره) يعني من الثمرات (وما عملت أيديهم أي والذي عملت أيديهم بما يزرعون) (أفلا يشكرون) وب هذه النعمة فيوجدونه ثم قال أفلا يشكرون الألف للاستفهام والمراد به الأمر يعني أشكروا رب هذه النعم ووجدوه ه تلهو أبو الليث أي هو واحد لا شريك له وعلى هذا حديث زوى أبو يعلى في مسنده وابن عدى عن أبي هريرة

وقلت يا أمية الى كم تعذب هذا العلام فقال اشتريته بمالي وأنا أحق بعذابه قلت لا كرامة لك تعذب عبدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاختصنا بالحفيا قال الصديق قلت له بكم اشتريته أو بكم تحطيه فقال بعبد أبيض وباويتي ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت وآتيته غلاما أبيض وأويتي ذهب فقال لي ما أغلى ما اشتريت ولو طلبته مني ب درهم لبعته لك فقلت له ما أرخص ما بعثت لو سامتني بملكي كله لاشتريته فاخذت بيد بلال وسترته بردائي ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا معشر قريش اشهدوا أنه حبر لوجه الله تعالى وعينته لخدمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى في شأنه سورة والليل اذا يغشى الى آخرها كذا في روضة

العلماء ه فلان رضي الله

بأذن الله تعالى فبابق على الارض والسموات أحد غير الله تعالى كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ثم يقول الله تعالى ثلاث مرات لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول الله تعالى مجيبا لنفسه الله الواحد القهار ثم يقول الله تعالى أنا ملك الملوك وأين الملوك وأين الجبارون والمتكبرون وأين الذين يا كلون رزقي ويعبدون غيري فتبقى الدنيا خالية مقدار أربعين سنة ثم إن الله إذا أراد أن يحيي الخلق خلق بخرا تحت العرش ثم أوحى الى الرجال واسم ذلك البحر بحر الحياة ويمطر ذلك البحر على الدنيا أربعين يوما وبعد ذلك تنبت أجساد من في الارض كنات اللقلام في الربيع فقال عليه الصلاة والسلام كل أعضاء المخلوق تكون من رما الأثلاث عظام فتنبت الأجساد على تلك العظام فاذا تمت الأجساد بأذن الله تعالى يحيي الله تعالى قبل كل مخلوق أسرا فيلهم بامر الله تعالى أن ينفتح في الصور نفخة البعث فينفتح في الصور فيقول عند ذلك يا أيها العظام الثخرة والجلود البالية قوموا بالحساب فيقومون رؤسهم كالمستبظ من النوم فيقولون يا ويلنا الآية ه وفي رواية أن الله تعالى يصنع أرواح الملائكة في أول ثقب في الصور وأرواح الانبياء في الثقب الثاني وأرواح الاولياء والصالحين في الثقب الثالث وأرواح المؤمنين والشهداء في الثقب الرابع وأرواح الجن في الثقب الخامس وأرواح الشياطين في الثقب السادس وأرواح الكفار وسائر الحيوانات في الثقب السابع لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل عن الصور قال هو قرن طوله مئيرة سبعة آلاف سنة وفيه مئيرة ثقب من ثقب الى ثقب مئيرة ألف سنة وفي رواية بعد ذلك روح فيه ثقب ثم يأمر الله تعالى اسرافيل أن ينفتح في الصور فينفتح في الصور فتخرج جميع الارواح من أجناي المخلوقين من الصور فتخرج أرواح المؤمنين كصور السراج وأرواح الكفار والمنافقين كصور القمح ثم يقول الله تعالى وعزقي وجلالي أنا الله رب العالمين لا دخل لكل روح الى قالي الذي كان ينفه في دار الدنيا حتى لا يدخل الى غير قالي فتخرج أجساد الخلائق من الارض كاملة تامة مطروحة حية بأذن الله تعالى واذا خرج الخلائق من الارض يرسل الله تعالى نارا من أقطار الارض من المشرق الى المغرب وتسوقها الملائكة وهي تجمع الخلائق الى المحشر وتقوم الخلائق على الله وهذا معنى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا نحن بعثنا من محمد قدينا قال اي بن كعب وابن عباس وقتادة رضي الله عنهم انما يقولون هكذا حين أن الله تعالى يرفعهم للعداب عن أهل العذاب بين النفختين فيقومون في قبورهم فاذا تبعوا بعد النفخة الاخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل وقال أهل المعاني أن الكفار اذا عانوا في جهنم أنواع العذاب وصار عذاب القبر في جنب عذاب جهنم كالنوم قالوا من بعثنا من محمد نائم قالوا هكذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون في كلامهم وهم مقررون ولم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة هكذا ما وعد الرحمن الخ ان كانت الاصلحة واحدة فاذا هم جميعا لدنل محضرون أي ما كانت خروجه من القبور الا بصيحة واحدة من اسرافيل لأن المخلوقين يعمون بصيحة ويخرجون من قبورهم بصيحة ويجمعون كلهم عندنا للحساب ه فان ريسل علم قال الله سبحانه وتعالى جميع لدينا محضرون وليس للكفار

(٣ - تفسير يس)

تعالى عنه لما وحد الله تعالى وصدق رسوله وجد العشق من الرقي ونال الكرامة الابدية والسعادة السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى فسمعت في جانبها وجاء أي صوتا خفيا فقلت يا جبرائيل ما هذا قال بلال المؤذن أي صوت وقع قدمه أو نعله على الارض قال في الشرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم والا فالتبى صلى الله تعالى عليه وسلم أول داخل الى الجنة رواه أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها كذا في الجامع الصغير ه فرح الخلفون عن غزوة تبوك والخلف المتروك بمقدمهم أي بقعودهم خلاف رسول الله قال أبو عبيدة أي صد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مخالفة لرسول الله عليه الصلاة والسلام حين سار وأقاموا وكرهوا أن يهايدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ميلا الى الراحة وشحا بالمال أن ينفقوه وقالوا لا تنفروا في الحر

وكانت غزوة تبوك
في شدة الحره قل يا محمد
نار جهنم أشد حرا من
هذا الحر لو كانوا
يفقهون وكذا
في مصنف ابن مسعود
فليضحكوا قليلا في الدنيا
وليبتكوا كثيرا
في الآخرة تقديره
فليضحكوا قليلا
وسيبكون كثيرا
جزاء بما كانوا يكسبون
من الذنوب اه تفسير
معالم التنزيل ونحوه
قوله عليه الصلاة
والسلام لا تمته لو
تعلون ما أعلم لضحكتم
قليلًا ولبيكم كثيرا قال
ابن عمر رضي الله تعالى
عنه خرج رسول الله
ﷺ ذات يوم فاذا قوم
يتحدثون ويضحكون
فوقف وسلم عليهم فقال
أكثرُوا ذكر هاذم
الذات قلنا وما هاذم
الذات قال الموت ه
ومر الحسن البصري
بشباب وهو يضحك
فقال له يا بني هل مررت
على الصراط فقال
لا فقال هل تدري الى
الجنة تصير أم الى النار
فقال لا فقال ففيم هذا

قرب عند الله تعالى ه أجيب بأن المراد من القرب قرب الحساب والعذاب لا قرب الكرامة والاحسان
يعنى رفعت الحجب والواسطة بين الله وبين عباده ويسأل تخلاعه بعبادته ويكر يائه عن جميع ما فعلوه
في الدنيا من الخير والشر (فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) لأن الله تعالى خلق
بني آدم وأعطاهم العقل والفهم وبين لهم طريق الخير والشر وبين لهم جزاء أعمال الخير والشر لأن الله
لا يظلم الناس شيئا قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ه واختلف
العلماء في معنى اليوم فاليوم في اصطلاح المنجمين زمان ممتد بين طلوع نصف الجزم من الشمس
وغروبها قال ابو حامد الاصفهاني في كتاب الوجوه والنظائر ان اليوم الذي ذكر في القرآن على أربعة
أوجه الأول أحد أيام الستة التي خلق الله تعالى السموات والارض فيها كما قال الله تعالى خلق السموات
والارض في ستة أيام ه والثاني أحد أيام الآخرة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
والمراد بالمقدار نزول جبرائيل عليه السلام وصعوده الى مكانه ه والثالث يوم القيامة كما قال الله تعالى
اليوم نختم على أفواههم الآية ه والرابع الوقت كما قال الله تعالى وأتوا حقه يوم حصاده ه وذكر في خلاصة
التفسير ان اليوم بمعنى الوقت سواء كان ليلا أو نهارا والمراد من اليوم الوقت لا يوم بعينه لأن في زمان
الحشر نور الشمس ينتق كما قال الله تعالى أذا الشمس كورت ه روي أن رجلا سأل الهولوك من أين
تجي يا بهلول قال من جهنم فقال الرجل بأي مصلحة ذهبت اليها قال لا أجل النار فما وجدتها
فبها فقال الرجل ما معنى هذا الكلام قال بهلول لا كل من يدخل جهنم يدخل مع النار
لأنه يعمل في الدنيا عمل أهل النار فيدخل جهنم معها كما قال الشاعر

أخذت نارا ببيدي وضعت في كيدي
الى من أشكو يا سيدي ه أحرق قلبي ببيدي

فهذا معنى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ه ولنرجع الى أصل الكلام فاذا قام الخلائق من قبورهم
قاموا عليها مقدار ألف سنة حفاة عراة جباة عطايا فالتى مات على الايمان لا يكون هذا المقدار
في حقه الا مقدار ساعة واحدة فسالت عائشة رضي الله تعالى عنها رسول الله ﷺ مع الرجال
حفاة عراة قال عليه الصلاة والسلام نعم قالت وافضيتها ثم بكت بكاء شديدا فقال عليه الصلاة
والسلام لا تبكي يا عائشة أما سمعت قول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا يقدر أحد
أن ينظر الى من في جنه من شدة هول ذلك اليوم ثم يساق الخلق الى الحشر فالتى عملوا في الدنيا عملا
صالحا يكون عملهم من عملها فلا يمسي مواجلا ومعضهم يمسي مواجلا ومعضهم يمسي مواجلا
ومعضهم يمسي مواجلا فاذا جمعوا في الحشر تكون الشمس على رؤسهم مقدار ميل وأحاطت
بجوانبهم النار وعلى ظهورهم جهنم أوزارهم ومن فوقهم حرار الشمس ومعضهم يكون في العرق الى
ركبته ومعضهم الى وسطه ومعضهم الى حلقومه ومعضهم يعرف في العرق فينفذ العرق الى الارض
مقدار سبعين ذراعا وفي ذلك اليوم لا يوجد ظل الا ظل العرش ويكون في ذلك اليوم تحت ظل

العرش

الضحك فاروى الفتى بعد ذلك يضحك قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي ألسنت تتعجب من مكانه قال بلى قال فالتى
يضحك في الدنيا ولا يدري الام بصير هو أمعجب اه روح البيان ه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه الصلاة
والسلام ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالها مثل الجنة والنار هنا في الموضعين كما في قول القيسري للحجاج مثل
الأمير يحمل على الأدهم والإشهب ه وروي طاهر بن محمد الحدادی قدس سره الهادى يقول ان شعبيا عليه الصلاة والسلام
بكي عشر سنين حتى ذهبت عيناه فرد الله عليه عينيه فبكي ثلثا عشر سنين
أخسرى حتى ذهبت عيناه فأرعى الله سبحانه وتعالى اليه يا شعيب ان تك تبكي لاجل الجسارت فقد أوجبت لك
وان تك تبكي لحوف النيران فقد حرمتها عليك جميعا فقال يارب لست أبغى لحوف النيران ولا لحب الجنان ولكن للشوق

والاشتياق الى الرحمن
فأوحى الله تعالى اليه
يا شبيب ابك ثم ابك فانه
لا حيلة لك سوى لقائي
هـ وعنه أيضا بكى يحيى
ابن زكريا بعلمه بالصلاة
والسلام حتى بدت
أضراسه من كثرة دموعه
فقال زكريا عليه
السلام يارب سألته
ولدا يكون قرعة عين
فرزقتني ولدا لا أنتفع به
فأوحى الله اليه يا زكريا
هكذا سألت مني
الولد قلت حسب لي من
لذلك ولدا والولي يكون
طالب للجنان هاربا من
النيران فأعطيتك الولد
كما سألت كذا في الروضة
أبها العاقل انظر الى
حال الانبياء العظام
والاولياء السكرام
والمشايع البررة الخيرة
الفخام بواهم دار السلام
كيف يخافون ويكون
من الله الرحمن ليل
الكرامة والرضا
في الجنان وقال الله تعالى
في سورة المائدة
فلا تخشوا الناس

العرش سبع طوائف الأول الحكام العادلون والثانية الذين يبتدون الله في شياهم والثالثة الذين
يلابسون المساجد والرابعة المتعاقبون في الله والخامسة الذين يؤدون صدقاتهم أي حقوق الله تعالى
والسادسة الذين تدعوهم امرأة جميلة ويخافون الله تعالى ولا يعملون معها قبل الزنا والسابعة الذين
يخافون الله ويكونون يعطون الدموع من عيوبهم في الصبح والمساء والليل في حقون في الخشوع
في حر الشمس مقدار ألف سنة وبعد ذلك يساق الناس الى الظلمة والمؤمنون يخرجون من تلك الظلمة
في ساعة واحدة والكفار والمناقون يمتحنون مقدار ألف سنة ثم يخرجون وبعد ذلك يساق الناس الى
الحساب وفي الحساب عشرين بيتور أي مواقف وفي كل بيتور يمتحن مقدار ألف سنة وفي كل بيتور يسألون
عما عملوا في الأول يسألون عن الصلوة والزكاة وفي الثاني يسألون عن متابعة الهوى وفي الثالث
عن حقوق الوالدين وفي الرابع عن حقوق الاولاد والعيال وفي الخامس عن حقوق الخدمية وفي
السادس عن حقوق الجيران والاقرباء وفي السابع عن صلة الرحم وفي الثامن عن العيوض والعداوة
وفي التاسع عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العاشر عن الغيبة والنميمة والبهتان
فمن لم يعمل هذه الاعمال القبيحة في الدنيا وحفظ حقوق الله عز وجل من هذه السور العشرة
في ساعة واحدة ومن لم يحفظ هذه الحقوق المذكورة يمتحن في كل بيتور مقدار ألف سنة وبعد ذلك
يساق الناس الى المكان الذي ينشر فيه عليهم دفاتر أعمالهم ويقفون في ذلك المكان مقدار
ألف سنة ويعطى دفتر بعضهم باعمالهم ويعطى دفتر بعضهم بشمالهم يسودا وبعضهم من وراء
ظهورهم ثم جاء الخطاب من قبل الله سبحانه وتعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك تحسب
ويحدون في تلك الدفاتر كل ما عملوا في الدنيا من الخير والشر ثم يقولون يا ويلتنا لهذا الكتاب
لا يغادر صغير ولا كبير إلا أخذنا ثم يساق الناس الى الميزان وهو وضع الميزان أمام العرش
وعند كفة الميزان يقوم رضوان الجنة مع الملائكة معه الجلال والبراق وعند كفة البشري تقوم
الربانية معها الكليل والاعلا وكل الناس يحملون أوزارهم وحسانهم واقفين عند الميزان
ثم ينادى المتأدي يا أيها الناس انظروا الى الميزان فانه الآن يوزن عمل فلان بن فلان ويقفون عند الميزان
مقدار ألف سنة وعن النبي عليه السلام أن يوم القيامة يأتي نوحا من أميت الى الميزان وله سمعة وتسعون
سجلا من الاوزار والسيات وكل سيجل طوله مد البصر ثم يقول الله تعالى يا عبيدي هل تسكرون في هذه
السيجلات أو الكرابون يملطون فيقول العبد لا يارب كل ما في هذه السجلات أنفقد فعلته في الدنيا
فلا مجال لي للاسكار ثم يقول الله تعالى يا عبيدي لك عندي محنة وأنا لا أظنك اليوم ويخرج الله تعالى
ورقة بمقدار أصبع وعليها مكتوب أشهد أن لا اله الا الله الى آخرها ويقول الله تعالى يا عبيدي
يا فارقت في الدنيا هذه الكلمات حتى أتيت شفير القبر فالقوم لا يفارقك من هذه الكلمات ولا ظلم
اليوم لاحد فتوضع السجلات في كفة وتوضع تلك الورقة في كفة أخرى فتخرج تلك الورقة
على ما في السجلات لأن الله تعالى وأسم حبيبة أعظم وأعلى فلا شيء أعظم منهما قالت عائشة رضي الله
عنها يا رسول الله هل يذكرون عيبتهم يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام نعم الا في ثلاثة مواضع

واخشون قال القاضي نهى الحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ولا يداهنوا فيها من خشية ظالم أو ملاقاة مكروه وفي الخبر عن
صلمان رضي الله تعالى عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته أخذ خرزة سوداء فداها من قبل المغرب فلما نظرت اليها
الشمس رجبت أي سقطت في أسرع من طرفه العين وقد أمرت أن لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة
من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يحجى ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس
طلعت في طرفه عين وأمرت أن لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار ونشر النور من تحت جناحي الملك فلتور
النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت به الاخبار ذكره السيوطي في كتاب الهداية السنة وروى
البيان وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم أي الناس أكيس قالوا الله ورسوله أعلم قال

يعني لا يقدر أحد أن يذكر أحدًا في ثلاثة مواضع الأول عند قراءة دفاتر أعماله والثاني عند وزن أعماله والثالث على الصراط ثم يحيى الملائكة وتسوق الناس إلى الصراط ويؤمرهم بتدويع على من جهنم أدق من الشفرة وأحد من السيف ويحتملهم تحت زيارتها تلبث فوقه الزبانية ثم يرمون النجاسة عن الصراط وعليها صخرة موقف وحول الصراط مقدار ثلاثة آلاف سنة ثم ينفخ صمود في ألف سنة يهبط في ألف سنة استواء وفي كل موقف يسأل الناس عن شيء واحد الأول عن الإيمان والثاني عن الصلاة والثالث عن الزكاة والرابع عن الصوم والخامس عن الحج والسادس عن الوضوء والسابع عن الظلم ومن قصّر في هذه الأشياء المذكورات يمكث في كل موقف مقدار ألف سنة والآخر على كل موقف في ساعة واحدة ويوم القيامة يوم واحد لكن طول مدة مقدار ألف سنة باعتبار هذه المواقف لأن في يوم القيامة خمسين موقفًا فيمكث مخلوق في كل موقف مقدار ألف سنة فأقول من يمر على الصراط محمد عليه الصلاة والسلام فيقف عند الصراط ويقول اللهم سلم أمي فسلم الناس على الصراط ويحيى الملائكة بالراية واللواء ويعطى محمد عليه الصلاة والسلام لواء محمد طوله مسيرة ألف سنة وعليه مكتوب ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقوم محمد عليه الصلاة والسلام تحته ويجمع الأنبياء والعلماء والصالحون والشهداء والصدّيقون تحته كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أن آدم عليه السلام ومن دونه تحت لوائهم يحيى الملائكة بالحلل والبراق والتساج وينادون أين اللياقون الأولون يقول أبو جبرئيل رضي الله تعالى عنه ليك ويعطون له تلك الراية فيجتمع تحته أهل الجحيم والصدّيقون ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية وينادون أين الذين ينصرون دين الإسلام يقول عمر رضي الله تعالى عنه ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت تلك الراية العادلون والأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية وينادون أين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله فيقول عثمان رضي الله تعالى عنه ليك ويعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته كل من أنفق ماله في سبيل الله ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية وينادون أين أولياء الله تعالى فيقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ليك ويعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته كل الأولياء ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية فينادون أين الذين قبلوا في الدنيا طلبًا فيقول حسين بن علي رضي الله تعالى عنه ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته كل من قبل طلبًا وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها قد أمهم ثم يدها النبي فنهض حسين مدميًا ويدها اليسرى فنهض حسن مسمومًا ويقول يارب خذ مظلي من الظالم فيقول محمد عليه الصلاة والسلام لها يا فاطمة هذا اليوم يوم الشفاعة لا يوم الخصومة فترك فاطمة رضي الله تعالى عنها الخصومة لكلام أبيها محمد عليه الصلاة والسلام ثم يدخل الجنة بكل مظلوم مع الحسين رضي الله تعالى عنه ثم يأتون براية فيقولون أين الذين تابوا توبة نصوحًا وثبتوا على توبتهم فيقول وحشي قاتل جرة ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته جميع التائبين

أكثرهم للموت ذكرًا وأشدهم للموت استعدادًا قال اللغاف من أكبر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تحصيل التوبة والقناعة والنشاط في العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة في موعظة في روى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار وذون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبه حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فضليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل بآناه من خروانه من لبن فاشترت اللبن فقال جبرائيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبرائيل فقيل

من أنت قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال بعث إليه ففتح لنا فإذا بآدم صلى الله تعالى عليه وسلم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح قيل من قال جبرائيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم ففتح لنا فإذا أنا بآبائي الحالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا يوسف عليه الصلاة والسلام وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فذكر مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا بآبائنا عليهما السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا بهرون عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فإذا أنا بعيسى عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مستندًا ظهره إلى

البيت المعمور فاذا هو
يدخله كل يوم ألف ملك
لا يعودون اليه ثم ذهب
في الى سدة المنتهى واذا
ورقها كاذان القيلة
واذا شمرها كقنار
هجر قال فلما غشيا من
امر الله ما غشى تغيرت
فما أحد من خلق الله
يستطيع أن ينفثها من
حسبها فأوحى الله تعالى
الى ما أوحى ففرض على
خمس صلاة كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى
فقال ما فرض ربك على
أمتك قلت خمس
صلاة قال ارجع الى
ربك فأسأله التخفيف
فان أمتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني
اسرائيل وجر بهم قال
فرجعت الى ربي فقالت
يارب خفف عن أمتي
لخط عني عشرة فرجعت
الى موسى فقالت خط
عشرة قال ان أمتك
لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فسله التخفيف
قال فلم أزل أرجع بين
ربي تعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهم
خمس صلوات لكل يوم

ويدخلون الجنة معه ثم يأتون برأية وينادون أين الذين هم في صلاتهم فحاشعون ثم يأتون برأية
وينادون أين الذين هم في صلاتهم فحاشعون ثم يأتون برأية وينادون أين الذين هم في صلاتهم فحاشعون
ثلاثمائة وعشرون رأية لأن الذين الاسلام ثلاثمائة وعشرين شهرا كما قال الله تعالى ويصدق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمنا الآية ثم ينادون أين فرعون فيأتون به على رأسه تاج من النار فيجتمع
عنده الجبارون والمكبرون وفرعون قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون أين قابيل بن آدم عليه
السلام فيأتون به وعلى عنقه صلاسل من النار ثم على رجله لعل من النار فيجتمع عنده جميع الحساد
والقاتلين ظلاما وقابيل قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادي أين كعب بن الاشرف رأس اليهود ويأتون
به وعلى يده لعل من النار فيجتمع عنده الساترون للحق وكعب بن الاشرف قدامهم يساقون الى
جهنم ثم ينادون أين أبو جهل بن هشام ويأتون به فيجتمع عنده كل من لم يؤمن بالرسول ولم يصدقهم
وأبو جهل قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون أين الوليد بن المغيرة فيأتون به فيجتمع عنده المحقرون
للفقراء والمروءة قدامهم يساقون الى النار ثم ينادون أين امرأة القيس ويأتون به مسود الوجه فيجتمع
عنده الشعراء وامرؤ القيس قدامهم يساقون الى النار كما قال الله تعالى يوم ندثول كل أناس بما همهم الآية
فلما ينظر أهل الجنة يأتون الى الصحراء الواسعة ويرون فيها أشجارا مختلفة وعليها أشجار مختلفة ويرون
العيون الباردة تجري بين الأشجار والأزهار المنوعة انكشف وظلال الأشجار انسطت فينزلون
تحت ظلال الأشجار ويشربون من العيون الباردة فما سبق في جوفهم غل ولا غش ولا جند ولا أحد
ولا كبر ولا عجز ولا بغض ولا عداوة كلها تخرج بسبب ذلك الماء فيصير ظاهرا وباطنا مخلصا
كالفضة ثم يركبون البراق ويأتون الى باب الجنة ويستقبلهم خزنة الجنة يشربون على رؤسهم الجواهر
والفضة واللؤلؤ ويقولون لهم سلام عليكم طمتم فادخلوها جاريون فيدخلون الجنة وينزلون منازلهم
ثم يأتون الجوارى ويأيدسهم كؤوس من اللؤلؤ والياقوت مملوءة من أنواع الاشربة فيشربون من
أيديهم ويشكرون ويستغنون بالتغنم هذا يعني فالיום لا تقلم نفس شيئا الآية (ان أصحاب الجنة اليوم
في شغل) أي مشغولون عن أهل النار وعذابهم فقه من العذاب قرأ ابن كثير وأبو عمر وشغل بشكون
العين والياقوت بضمها وهما لغتان واختلفوا في معنى شغل قال ابن عباس رضي الله عنهما في اقتضاض
الابكار في ظلال الأشجار على شطوط الأنهار في جوار الملك الجبار وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم
بعضا وقيل في ضيافة الله تعالى وقيل في ذكر أهل النار يعني اذا كان في النار أهلهم وعالمهم وأقرباؤهم
أنسأهم الله تعالى ذكرهم حتى لا يفتنوا بذكرهم لأن الجنة ليست بدارهم ولا غم (فاكهون) أي ناعمون
وقيل فرحون وقال الضحاك يعجبون بمناهم فيه وقال ابن جعفر فيكهون هم لثان مهيأهم أحد
كالجبار والحدب (هم) وأزواجهم في ظلال) يعني أهل الجنة وأزواجهم يكونون في ظلال أشجار
الجنة (على الأرائك متكئون) أي السرائر بالجمال قال ثعلبة لا تكون أرائك إلا اذا
كان عليها حجلة قرأ حمزة والكسائي في ظلل بضم الظاء من غير ألف جمع ظلة (هم فيها فاكهة

وليلة لكل صلاة عشر أمثالا فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عشرة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه سيئة
فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال القاضى رحمه الله تعالى هذا الحديث صحيح ثابت عن أنس
ولم يأت أحد بأصح من هذا وقال خلط فيه غيره شفاء شريف (وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) فعلى هذا يراد بالذرية
الاسلاف لانه من الذرة وهو الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لأن بعضهم خلق من بعض ويجوز ان يكون تعالى حل آباءهم
الاقدمين في اصلهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لان الخطاب للكفار ولا فائدة في وجودهم فلم يكن الحمل حلا لهم بل
كان حلا لما في أصلهم من المؤمنين ولم يقل على الفلك مع انه الانسب للحمل لان معنى الحفظ المستفاد من حرف الظرف أدخل

في الامتنان وأنسب لما
قصد من توصيف
الفلك بقوله المشحون
لما كانت السفينة مملوءة
بأنواع المخلوقات من
سباع البهائم وجوارح
الطيور وهوام الدواب
كان حفظ بني آدم فيها
بينهم من آثار اللطف
العظيم والقدرة الباهرة
ولولا ذلك الاعتبار
اللطيف لكان التوصيف
بالمشحون بمعزل عن
مقام الغرابة المستفادة
من عبارة الآية لان
القرار على الفلك الثقيل
أهون من القرار على
الفلك الخالي الخفيف
ولذلك لم يوصف الفلك
به في قوله وعلى الفلك
تعملون (وخلقناهم من
مثل) مثل جنس الفلك
(مايركبون) من الابل
فأنها سفن البر أو مثل
فلك نوح عليه السلام
من السفن والزوارق
اه تفسير ابن كمال باشا
قال الامام أبو الليث
روى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنها أنه
قال لما أمر الله تعالى
موسى عليه السلام

ولهم ما يريدون أي ما يمتنون ويشتهون وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه قال ما يحظر
على قلوب أهل الجنة قبل أن يأتي على السنتهم إلا يكون ذلك الشيء حاضرا عندهم يقول الله تعالى
يا عبادي اطلبوا مني ما تمتنونه فطلب العباد من الله ما يمتنونه ثم يقول الله تعالى قد أعطيتكم ما تمتن
هل رضيتم عني فيقولون يا ربنا ما لنا لا نرضى عنك وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا فكيف لا نرضى عنك
فيقول الله تعالى أعطي شيئا أزيد من الأول فيقولون يا ربنا نعم الذي هو أزيد من هذا فيقول الله
تعالى أَرْضِي عَنْكُمْ وَلَا أَغْضَبْ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وروى عن أنس رضي الله عنه أن نبي الجنة إذا يأمن المسك
فاذا كان يوم الجمعة زيت من نور وعليها النبيون والعلماء والشهداء والمؤمنون كلهم يدكرون الله
تعالى ويسبحون ويحمدون ثم يقول الله تعالى سلوني يا عبادي فيقولون نسألك يا ربنا رضاك فيقول الله
تعالى فمدرضيت عنكم رضا أهل لكم داري ثم يقول الله لرضوان يا رضوان أطعم أوليائي فيوتون
بأنواع الاطعمة فيأكلون ويشربون ويشكرون بالسرور والصفاء فاذا فرغوا من الطعام يقول الله
تعالى سلوني يا عبادي أعطيكم فيقولون نسألك رضاك يعني شمالك ثم تكشف الحجاب فينظر الباد
يقدر مراتبهم ماشاء الله تعالى فيرويه كروية القمر ليلة البدر فيخبرون به فيجدا ثم يقول الله تعالى لهم
يا عبادي أرفعوا رؤسكم ليس هذا وقت السجود والركوع بل وقت مشاهدة جمال ذي الجلال في ذلك
اليوم رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه اللهم ارفعنا رضاك (سلام قولوا من ربنا وتعالى أي يسلم عليهم
قولا أي يقول الله لهم قولاه وروى عن جابر رضي الله عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام بين أهل الجنة
في تعميمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا ركب العزة قد أشراف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا أهل الجنة فذلك معنى قوله تعالى سلام قولوا من رب رحيم فينظر إليهم وينظرون إليه تعالى ولا
يلفتون إلى شيء ومن نعم ياداموا ينظرون إليه فيسبون النعم كله ببلدة مشاهدة جمال ذي الجلال سبي
يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركه فيديارهم حتى يرويه ربنا وناكنا وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربه
قال مقاتل تدخل الملائكة على أهل الجنة من كل باب فيقولون سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم الرحيم
وروى عن ابن عباس رضي الله عنها قال يكون على باب أدنى أهل الجنة سبعون محابجا فاذا جاءت
الملائكة الى زيارة أهل الجنة يقول الحاجبون اذهبوا اليس هذا وقت الزيارة لأن المؤمنين يجلسون مع
الحقير فينتقمون معهن فيذهب الملائكة وبعد ذلك يجيئون ويدخلون على المؤمنين ويسلمون سلام الله
تعالى ويعطونهم هدية الله تعالى ويقولون أن الله تعالى يرضى عنكم هكذا معنى قوله تعالى سلام قولوا من رب
رحيم ثم ينادي المنادي يا أهل الجنة أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وليس لكم الموت ولكم الكتاب
وليس بعد اليوم غموم ولا هموم ولا سقم وأنكم في كل ساعة تكونون في خير وبركة ولكم الأكل
والشرب وليس لكم البول والغائط وليس لكم الكلبم والزقاق والتمخيط وليس لكم القمل ولا البراغيش
ولا الدون وأنفاسكم تسبيحات وتبرككم ترشيع كالمسك والغير وليس في أجسادكم شعور إلا الحجاب
والحنون والصفاء وكلهم مثل طول آدم عليه السلام ستون ذراعا وممن كلهم مثل رين عيسى عليه

السلام

ان الله أمرني أن تخرج زكاة مالك فاعط من كل مائتي درهم خمسة دراهم فلم يرض ثم قال له اعط من كل مائة درهم درهما فلم
يرض ثم قال قارون لبني اسرائيل ان موسى لم يرض حتى يتناول أموالكم فأتروا قالوا رأينا تبع لأريك قال قارون أرى أن
ترموه فتهلكوه فبعثوا الى امرأة زانية فاعطوها مالا كثيرا على أن ترميه بنفسها ثم أتوه في جماعة من بني اسرائيل فقالوا يا موسى
ما على من سرق قال موسى عليه الصلاة والسلام قطع يده قالوا وان كنت أنت قال وان كنت أنا قالوا وما على الزاني
إذا زنى قال جرم أو يجلد قالوا وان كنت أنت قال وان كنت أنا قالوا فانت قد زنت مع فلانة قال أنا وجزع من ذلك
فأرسلوا الى المرأة فلما جاءت أقسم عليها موسى عليه السلام وسأها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وأنزل التوراة على الاصدقاء
قالت والله ما كسب لأفعل ذلك فاشهد أنك بريء وقد برك الله تعالى من ذلك وانك رسول الله انهم أرسلوا الى مالا

السلام ثلاث وثلاثون سنة وجمال كلهم مثل جمال يوسف عليه السلام وأوصوا بهم مثل صوت داود عليه السلام وخلقهم مثل خلق محمد عليه الصلاة والسلام وروى عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال عليه الصلاة والسلام كروني عرف أهل الجنة أثنان وسبعون مرة من ذرة واحدة وفي جوف كل قبة كروني من ياقوتة حمراء وفي كل كروني سبعون فراشا من سندس واستبرق ودياج وفي جوانب الفرائش وما يند من الإقشة النقشة وعلى كل فراش محورا وعلى كل حور أربعون حلة يرى حدها من تلك الحلال ويرى منها في جوف عظمها لو نظرت واحدة من تلك الحور إلى الدنيا لخرج نور الشمس والقمر من نور جمالها ولو قطرت في الدنيا قطرة من ماء فيها يكون ماء البحار عذبا من حلاوة ماها وفي رواية أخرى لكل مؤمن خمسة من ذرة واحدة وسبعة الحية سبعون مثقالا وفي جوانبها الأربع كراسي وعلى الكراسي حورا فكانوا وحده لأثرى الأصحاب وفي الجنة أربعة أنهار نهر العسل ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر الماء وقال بعضهم في الجنة نهر واحد لكن يوجد في شربه مائة طعم ومائة عيون والأنهار التي تجري بين الأنهار والسنان والقصور كلها قد انفصلت من تلك الأنهار الأربعة وأما نهر الزنجبيل والسيليل والرجح فيغير هذه المذكورات فإذا دخل المؤمن الجنة يشربون أولا من نهر اللبن لأن اللبن كان أول النداء في الدنيا ثم يشربون من نهر العسل لأن العسل كان سبب الشفاء في الدنيا ثم يشربون من نهر الماء لأن الماء كان سبب الحياة في الدنيا ثم يشربون من نهر الخمر لأنها كانت سبب الفرح والسرور لأن الجنة دار الفرح والسرور والبقاء وبعد ذلك لا يبقى في قلوب أهل الجنة ظم ولا هم قال سعيد بن المسيب قال أبو هريرة يا سعيد أباي الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقلت يا أبا هريرة هل تكون في الجنة أسواق قال نعم لأن أهلها يفرجون في كل جمعة في سوق الحسن والجمال وإذا قمت دمع من تحت الغرزة ينثر عليهم المسك والمغنر ومطر عليهم الحلال فلبسوها ويركون البراق ثم يرجعون من السوق إلى منازلهم ويقول ياؤم قد زاد جمالكم تحسنا وتقول أهلهم وأقرب زاد جمالكم تحسنا كما زاد جمالنا تحسنا وفي رواية أخرى إذا كان يوم الجمعة ثاني الملائكة لأهل الجنة بالبراق ذات أجنحة فاذا ركب المؤمنون عليه يطربون ويصادون في سيرهم حلا من السكر ومن تلك الجبال تجري الأنهار والعيون فتنبث الأشجار المتنوعة والمتلونة وعلى أغصان الأشجار أنواع الطيور ويترنمون للغناء فيزلون من براقهم فيسكنون في تلك المنازل ويشربون من تلك العيون والأنهار وتأتي الطيور بأذن الله تعالى مشوبة فقام أهل الجنة فيأكلون منها ثم يرجعون براقهم ويرتلون من ذلك المنزل فيأخذهم جبال من المسك ونهر السيليل والزنجبيل تجري من تحت الجبال وبرون في تلك المنازل القصور والقباب والكراسي من ياقوت أحمر وعليها اللبيون والشهداء قاعدون فلا يرى إلا سياد الشهداء المؤمنين يطعمونهم ويسقونهم من الكأس من ياقوتي وبعد ذلك تذهب دمع من تحت الجبال على المؤمنين والأولاء تلعب عليهم متفانية كالرق الحافظ وفي جوف تلك الأنوار أقداح مملوءة من شراب طهور ولكن لا يظم من قطرة منها

الأرض عليهم فأوحى الله تعالى اليه يا موسى تضرع اليك عبادي وادعوك وسألوك فلم ترحمهم وعزى وجلالى لو أنهم دعوني مرة واستفتوني لرحمتهم ثم قال بنو اسرائيل ان موسى عليه السلام دعا على قارون لتبقى أمواله وخزائنه له فدعا موسى بخسفها لخسف الله تعالى جميعها فكان سبب هلاك قارون ثلاثة أشياء حب الدنيا وضع الزكاة والافتراء على موسى فيا أيها الإخوان اعتبروا بقارون ولا تغتروا على أحد وبامانع الزكاة اعتبر بخسف قارون وباصحاب الدنيا تفكر في أمر مال قارون انتهى . قال ابن الوراق في شرح الأحاديث التي جمعها القاضي القضاة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما ابتلع بونس الحوت خرق به البحر أسرع من طرفه عين لراحوت قارون ومعه ملك موكل بعذابه فلما سمع قارون تسيح بونس عليه السلام بالمرانية قال للملك الموكل بعذابه من هذا فأوحى الله تعالى اليه أن اكله فأوحى الله تعالى اليه أن يأذن له فقال له قارون يا بونس

ما فعل ابن عبي هرون
بن عمران قال يونس
عليه السلام مات فقال
قارون ما فعل ابن عبي
موسى عليه السلام قال
مات قال ما فعلت بنت عبي
أم كلثوم بنت أخت عمران
قال ماتت فبكى قارون
قال وانقطع رجاءه
فأوحى الله تعالى للملك
الموكل يعذبه ارفع عن
قارون العذاب أيام الدنيا
بذكره لرحمه وبكائه عليها
انتهى كلامه (رجية)
قال الله تعالى كل من
عليها أى على الارض من
حيوان وانما ذكره
بلفظ من تغليب للعقلاء
فان أى هالك لان وجود
الانسان في الدنيا عرض
فهو غير باق وما ليس
بباقي فهو فان فيه الحث
على العباداة وصرف
الزمن السير الى الطاعة
ويبقى نرجه ربك يعنى
ذاته والوجه يعبر به عن
الجملة وفي الخطاب
وجان احدهما أنه مع
كل واحد والمضى ويبقى
وجه ربك أي الانسان
السامع والوجه الثانى
أنه يحتمل أن يكون

أيدي المؤمنين ثم يأتي النداء أيها المتقون في الدنيا كنتم تحرمون من لذائذها ومن نعمها أفطروا
الآن منه شراباً طهوراً وكلاً الآن من لذائذ نعم الجنة فيقول المؤمنون ياربنا وعدتنا في الدنيا النظر
الى وجهك ولا تخلف في وعدك فينبأهم في هذا المقال اذ بان شيء مثل الغمام يظهر من جوفه أنوار ثم
يرفع الحجاب فيتحل نور جمال الله تعالى كالقمر ليلة البدر فلما يرى المؤمنون جمال الله تعالى بلا كيف
ولا جهة يتضرعون ويصيحون بحيث تقبل أصواتهم الى العرش ويكونون واهين ثم يشربون شراباً
طهوراً ثم تحيى عقولهم على رؤسهم فيكونون مستغرقين في الرزق والنعم فلما أتم الله في عرصات القيامة
السؤال والحساب يسوق الملائكة الناس الى مفصل السيل ثم جاء الخطاب من الله تعالى فيقول
(وامتازوا اليوم أيها المجرمون) قال مقاتل امتازوا اليوم من الصالحين وقال أبو العالية امتازوا وقال
السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا من المؤمنين وقال الضحاك إن لكل كافر بيتاً في النار
فدخل ذلك البيت ويرد من بابها لا يرى أحد ولا يرى عذاباً ولا يرى عذاباً ولا يرى عذاباً ولا يرى عذاباً
المجرمون كنتم في الدنيا مع الصالحين وكذلك في القبر والقيامة فالان تفرقوا من الصالحين لأن مصيركم
النار ومصيرهم الجنة فلا تروهم أبداً فلما سمع المجرمون هذا الكلام تحمروا ثم تأتي الزبانية فيقولون
المجرمين من الصالحين كفر في الطيور من الجراد فيفرق الصديق من الاصدقاء والآباء من الأولاد
والزوج من الزوجة والابن من الابن فلما راوا هذه الحالة بكوا وتضرعوا وقالوا واولاده واحسنه
ثم يقولون يا أيها الزبانية أمهلونا حتى نرى ويودع بعضهم بعضاً فيأذنون لهم باذن الله فيضع بعضهم وجهه
على وجه بعضهم فيضع يده على عنق بعضهم فيكون أربعين سنة وفي وقت يكونون لا يعقلون
وفي وقت تحيى عقولهم على رؤسهم وبعد ذلك ينادي المنادي وامتازوا اليوم أيها المجرمون فأهل النار
يذهبون الى الطريق اليسرى أى الى طريق جهنم ولأهل الجنة الى الطريق اليمنى أى الى طريق الجنة
وروى في الآثار أن أهل النار يحكون ثلاثة أصناف شيوخ وشبان ونساء وفي القدام يذهب الشيوخ
ثم الشبان ثم النساء فتأخذ الزبانية الرجال ليحاهنهم والنساء يندثرهن فلما قربوا الى جهنم يقولون للزبانية
أمهلونا حتى نبكي على أنفسنا ساعة فيأذن لهم فيكون بكاء شديداً بحيث تجرى السفينة في دموعهم ثم
جاء الخطاب (ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين) يعنى ألم أترككم يا بني آدم
أن لا تتعبدوا الشيطان في معصية الله تعالى ولا تعبدوا بقول الشيطان فان عداوته لكم ظاهرة وبيته (وإن
اعبدوني هنا صراط مستقيم) أي ألم أترككم أن تطيعوني فان نجاتكم في طاعة أمرنا (ولقد أضل منكم
جلا كثيراً) قرأ أهل المدينة وعاصم سجلاً بتشديد اللام ومعناها الخلق والجماعة أى أضل منكم
والشيطان خلقاً كثيراً وأخر جكم من الطريق الحق الى الباطل (أفلم تكونوا تعقلون) أي ما أناكم تخبر
عن هلاككم إلا أنهم السابقة بطاعة إبليس ثم يقال لهم اذا دنوا من النار (هذه جهنم التي كنتم توعدون
إصكروها اليوم بما كنتم تكفرون) أي ادخلوا الى جهنم بسبب كفركم في الدنيا لأنكم كنتم فيها
وعبدتم الأصنام والكفار ينكرون الكفر وطاعة الشيطان ويقولون والله ربنا ما كنا
مشركين فعند ذلك يقول الله تعالى اليوم نختم على أفواههم ونكفينا أذانهم ونكفينا أرجلهم
بما كانوا يكسبون فنقول اليدا رب في مسجوز أو الأصنام وتقول الرجل في قام الى الأصنام

وتقول

الخطاب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذوالجلال أي ذو العظمة والكبرياء ومعناه الذي يحله الموحدون عن التشبيه بخلقه
والاكرام أي لانياته وأوليائه وجميع خلقه بطفه وأحسانه اليهم مع جلاله وعظمته فيأى آلاء ربكنا نكذبان يعنى أيها الثقلان
يزيد في هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه الآية في هذه السورة في احدى وثلاثين موضعاً تقريراً للنعمة وتأكيذاً في التذكير بما كما

ويقول أكرأس يارب في جنة اللصنام فلما تمت الحجة عليهم أمر الله تعالى الزبانية أن اطرحوهم في جهنم
فتطرح الزبانية منهم صرعة تنشرة آلاف عاص في جهنم فتأخذ النار بعضهم إلى ركبته وبعضهم إلى
أوساطه وبعضهم إلى خلفه وبعضهم يفرق فيها ثم تكون النار عليهم كالقفة فيا بئس منفذ مخرج منه
أنفاسهم كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام يوق في برجل من أهل النار قضى جميع عمره في العيش
والراحة يعني أنه متنعيم في الدنيا وكان عمره في راحة العيش وسروره فطرحونه مرة واحدة في النار
ثم يخرجونه ويقولون له هل رأيت في الدنيا راحة العيش فيقول والله ما رأيت في الدنيا راحة عيش
أضلا نسي كل ذلك يدخولها مرة واحدة فاعلم أيها الأخ العزيز إن ذكر النار شديد فكيف محال من رأى
غيره فيها شديدة فكيف محال من يدخلها حالدا فيها أبدا فلو نظرت الزبانية إلى أهل الدنيا مرة فلكموا من
هيبتهم ولو هبت ريح من رياح جهنم لا أهل الدنيا فلكموا من نيران ريحها ولو وضعت أغلاها على رأس
جبل من جبال الدنيا لذاب مثل الملح في الماء ولو قطرت إلى الدنيا قطرة من الزقوم لتكدرت معيشة
أهل الدنيا لذلك فاحول الذين كان لباسهم وطعامهم هذا فانظر كيف يكون حالهم ه روي عن أبي
الدرداء عن النبي عليه الصلاة والسلام سيط على أهل النار الجوع وعذاب الجوع يكون عليهم أشد
من سائر العذاب فيبكون ويطلبون الطعام فتأ في الزبانية لهم بضرع وهو خشيش في البرية إذا أكله
الجلد ووقع في حلقه مات فموت فاذا أكل أهل النار ذلك الضريع ووقع في حلقهم طلبوا ماء فأتون
لهم بشربة من ماء سحيم فاذا قربوا المشربة إلى أفواههم ذابت لحوم وجوههم ووقعت من شدة حرارة
ذلك الماء فاذا شربوا قطعت أعماؤهم في بطونهم فيظفرون ويتضرعون إلى الزبانية فتقول الزبانية لهم
ألم يأتكم نذير في الدنيا فيقولون بلى ولكن لم نسمع كلام الرسل ولم نصدقهم فتقول الزبانية الآن لا يعيدكم
الجزع والتضرع ثم يتضرعون إلى مالك فلم يجهم ألف سنة فاذا تم ألف يقول مالك لهم أنكم ما كنون
فيها ثم يتضرعون إلى الله تعالى ويقولون ربنا غلقت علينا شقوتنا وكنتا قوما ضالين ربنا أخرجننا
منها فإن عذابنا فأكملنا معصية بعد ذلك فادخلنا وعذابنا أنواع عذاب جهنم ثم يجيء
الخطاب من الله تعالى بعد ألف سنة اخسوا فيها ولا تكلمون أي اسكتوا فيها ولا تتكلموا فانها ليست
بمقام سؤال وكونوا ذليلين بعداء وبئ وبعد ذلك لا يقدرون على التكلم وتكون أصواتهم كاصوات الحجر
فيكونون يحرمون من جميع الخيرات وأعلم أيها العزيز أنه لا يمكن وصف جهنم بكلامها فكيف يمكن
المكث فيها يساعة ه وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم وتلك هذه قد طفت سبعين مرة ثم أخرجت إلى الدنيا ه وروي في الآثار لو أن واحد من
أهل النار أخرج وطرح إلى خوف نار الدنيا لنام فيها سبعين سنة لا ينقلب من جانب إلى جانب آخر من
كال الاستراحة فيها أعادنا الله تعالى وإياكم منها لطفه وكرمه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا
الضراط فاني بصرون أي لو نشاء أذهبنا أعينهم الظاهرة بحيث لا يبد لها تخفى ولا شق ومعنى
الطمس الذهاب كما قال الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم يعني يقول الله تعالى كما أعيننا
قلوبهم لو نشاء أعيننا أبصارهم الظاهرة فيها درون الطريق فلا يسمرون وقال ابن كيسان
لو نشاء أعيننا أعينهم يعني لو نشاء لاضلناهم عن الهدى وتركناهم يترددون فلا يبصرون

(٤ - تفسير يس)

الجن في ليلة الجن فكانوا أحسن ردا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكنا تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وفي رواية غيره كانوا أحسن ردا منكم وفه لا نكذب
بشيء من آلائك ياربنا ه وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا

الطريق ههنا قول الحسن والسدي ه وقال ابن عباس ومقاتل وعطاء وقتادة رضي الله تعالى عنهم معناه
 لفقدنا أعين ضلالهم يعني حونا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى فابصروا رشدهم ورجعوا عن غيهم
 ولم أفعل ذلك وفي رواية يعني لو أردنا أعينهم فإذا أرادوا أن يذهبوا إلى الطريق فلا يقدرون ولكن
 ما جعلناهم كذلك فلم لا يشكروا (ولو نشاء لمسخناهم على مكانهم فما استمعوا فاستمضوا ولا يرجعون) أي
 لو أردنا لمجعلناهم في مكانهم فرددنا وخسائر وقيل لو نشاء لمجعلناهم حجارة وهم يقدرون في مساكنهم
 ولا أرواح لهم يرجعون إلى ما كانوا وقيل لا يقدرون على الذهاب ولا الرجوع يعني لو نشاء لمسخناهم
 كما مسخنا من قبلهم قوما آخرين ولكن ما جعلناهم كذلك فله لا يشكروا الله على هذه النعمة (ومن
 نعمره ننسكه في الخلق) قرأتمزة وعاصم بالتشديد وقرأ الآخرون بفتح النون الأولى وسكون
 الثانية وضم الكاف مخففا أي نرده إلى أذل العمر شبه الصبي كما في أول الخلق أو أنه ينعف جوارحه
 بعد قوتها ونزدها ونقصها بعد زيادتها (أفلا يعقلون) يعني أفلا يعترفون ويعلمون أن الذي قدر على
 التصرف في أحوال الإنسان يقدر على البعث بعد الموت قال بعضهم المراءد من النكس ذهاب المصيبة يعني
 إذا كان المؤمن شيئا في القلب عنه فلا يكتب من سيئاته كما لا يكتب من سيئات الصبي كما روي في الحديث
 القدسي الشيب نوري وكان استحي أن أجزي نوري بناري (وما علمناه الشعر) سبب نزول هذه الآية على
 ما قال الكلبي أن كفارا مكة قالوا أن محمدا عليه الصلاة والسلام شاعر وما يقوله شعر فأنزل الله تعالى هذه
 الآية تكذبا لهم يعني وما أنزلنا عليه الشعر وما يليق له الشعر لأن الشعر ليس من كلام المرسلين ه وروي
 عن النبي عليه الصلاة والسلام لا ينسب شيء من أن يمتلي شعره ه وروي عن النبي عليه
 الصلاة والسلام الحياء والسكوت شعبتان من الإيمان والياء والبيان شعبتان من النفاق ه وروي عن
 النبي عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج قوما تقطع الزبانية شفاههم بالمقاريض فسألت جبرائيل
 عليه السلام من هؤلاء قال هم الشعراء (وما ينبغي له) وما ينبغي له ذلك وقال معمر بن قتادة بلغني أن
 عائشة رضي الله عنها شكت هل كان النبي عليه الصلاة والسلام يمتلي شيء من الشعر قالت كان الشعر
 أبغض شيء إليه ثم قالت ولم يمتل شيء من الشعر عليه الصلاة والسلام بشيء من الشعر إلا بيت من شعر بني قيس
 سدي لك الأيام ما كنت نجاهلا ه وبأبيك بالخيار من سلم تزود
 فقال أبو بكر رضي الله عنه اليس هذا شعرا يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام أني كنت
 بشاعر ولا ينبغي لي الشعر (ان ههنا الأذكار وقرأت) أي موعظة (مبين) أي يبين القرائض
 والحدود والأحكام ه وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كلما أراد أن يقرأ بيتا على طريق
 التمثيل يبدل ذلك البيت في لسانه بقدره الله تعالى من سميت النظم إلى الشعر كما قرأ يوما هذا
 البيت كفى بالاسلام والشيب للبرية ناهيا ه قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أنا صاحب
 هذا البيت ه كفى والشيب والاسلام للبرية ناهيا ه ثم قرأه النبي عليه الصلاة والسلام مثل
 الاول فقال أبو بكر رضي الله عنه أشهد أنك لرسول الله وما عليك الله الشعر وما ينبغي لك فما
 قال النبي عليه الصلاة والسلام كلاما موزونا الآ هذا لمن أن النبي لا كذب ه لمن أن عبد
 المطلب ه (لينذر) يعني بالقرآن قرأ أهل المدينة والشام ويعقوب بالتاء أي كنذر يا محمد

ببأذا الجلال والاكرام
 أخرجه الترمذي قال
 الحاكم حديث صحيح
 الاسناد ومعنى الظلوا
 الزموا هذه الدعوة
 وأكثروا منها اه تفسير
 الحازن كان حفص
 يقف على مرقدنا وقفه
 لطيفة دون قطع لثلا
 يتوهم ان اسم الاشارة
 صفة لمرقدنا ثم يتبدى
 من هذا ما وعد الرحمن
 على انها جملة مستأنفة
 ويقال لهذه الوقفة
 السكتة وهو قطع
 الصوت مقدارا أقصر
 من زمان النفس
 والمرقد اما مصدر أي
 من رقادنا وهو النوم
 أو اسم مكان أر يديه
 الجنس فيعم مراد الكل
 أي من مكاننا الذي كنا
 فيه راقدين فان كان
 مصدرا تكون
 الاستعارة أصلية
 تصريحية فالاستعارة
 منه الرقاد والمستعار له
 الموت والجامع عدم
 ظهور الفعل والكل
 حقلي وان كان اسم مكان
 تكون الاستعارة تبعية
 فيعتبر التشبيه
 في المصدر لان المقصود
 بالنظر في اسم المكان
 وسائر المشتقات انما

T. VASINI

هو المعنى القائم بالذات وهي هنا القبر الذي ينام فيه واعتبار التشبيه في المقصود الايام أولى (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)
 جملة من مبتدأ وخبره وما موصولة بخدوة العائد أو مصدرية وهو جواب من قبل الملائكة أو المؤمنين عدل به عن سنن سؤالهم
 تذكير الكفرهم وتقرعهم عليه وتنبها على أن الذي يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو ذوات الباعث كأنهم قالوا

و قرأ الآخرون بالياء (من كان حيا) يعني مؤمنا حتى القلب لان الكافر كالميت لانه لا يتدبر ولا يفكر
يعني أرسلنا محمدا لينذر المؤمنين بالقرآن (ويحق القول) أي يجب حجة العذاب (على الكافرين)
المصيرين على الكفر (أولم يروا أنا خلقناهم مما عجلت أيدينا أنما ظاهروهم لها ما لكون) أي بما توكلنا
نخلقهم بايدينا بغير اعانة أحد يعني ألم ير المكرون أنا خلقناهم بقدر تباد واتسعت الفرس والبغل والجار
والفيل والجل والغنم والمعز وغيرها (وذلكناهم فيها كرههم ومنها ما لكون) أي سخرناهم
فيحملون عليها ويسوقونها حيث شاؤوا والمراد بما لكون أي ما يؤول كل شيء إلى جعلناه مما كولا (ولهم
فيها صرافع ومشارب) من أصوافها وأشعارها وأوبارها وألبانها وأسنانها (أفلا يشكرون) رب هذه
النعمة (واخذوا من دون الله آلهة لهم يضرون) أي هم تركوا عبادة الله تعالى الذي هو رب العالمين
ورب هذه النعمة وعبدوا من دون الله آلهة لئلا ينزعهم من عذاب الله تعالى (لا يستطيعون نصرهم)
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تقدر إلا ضمام على نصرهم (وهم لم يجند محضرون) أي
الكفار للضمام محضرون بالعبادة عندها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا أو قيل
هذه في الآخرة يؤق كل معبود من دون الله تعالى فومنة لتباعة الذين عبده وكلهم جند محضرون في النار
(فلا يحزنك قولهم) يعني قول كفار مكة في تكذيبك (أنا نعلم قولهم وننقم منهم) (أولم يروا أناسا
أنا خلقناهم من نطفة فأذا هم خصمون) أي بين الخصومة يعني أنه مخلوق من نطفة ثم يحاطب فكيف لا يفكر في بده
خلقته حتى يدع الخصومة ثم زول هذه الآية أن أي بن خلف فخاصم النبي عليه الصلاة والسلام
في البعث فأتاه بنظم بال وهو يفتنه ويقول أترى أن الله يحيي هذا بعد ما رم قال النبي عليه الصلاة والسلام
نعم ويعتلك ويدخل النار فلما سمع أي بن خلف هذا الكلام غضب فقال بحق اللات والعزى لا قتلتك
فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تقدر أن تقتلني ولكن لما أقتلك أن شاء الله تعالى وأسلك إلى النار
ثم مر النبي عليه الصلاة والسلام يوم فراه تخديم نفسه فرسا فقال النبي عليه الصلاة والسلام ولم
تخدم هذا الفرس فقال لا ركب عليه وأقتلك فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل لما أقتلك
أن شاء الله تعالى فرأى النبي عليه الصلاة والسلام فضي عليه زمان طويل ثم وقعت غزوة أحد فجاء
أي بن خلف مع جند مكة إلى أحد فوقف إلى الحاربة والمقاتلة فخلط الجنود فصادف النبي
عليه الصلاة والسلام حين الحاربة أي بن خلف وضرب عنقه بحربة فجرى الدم من
عنق أبي فصاح صيحة فقال أين ذهب أي النبي عليه الصلاة والسلام وقد ضربني برمح وكان أبو
صفيان يومئذ أمير الجند فقال له يا أي بن خلف بحق اللات والعزى لم أقتك فالك لا غزاة ولا حجة
لك أقدر هذه الجراحة أنت تصيح مثل البقر والصبيان إذا لعب بعضهم مع بعض وضرب
أحدهم أحدا يصيح مثل هذه الجراحة فقال أي يا أبا صفيان لا أبكي ولا أصبح شيء من
الجراحة ولصاح قال محمد عليه الصلاة والسلام لي إن أقتلك ولأنت تعلمي هذا الفرس وأنا أعلم
أن محمدا لا يكذب أبدا وجميع حجاجي في قلبي وقد أثرت فيه آثار الامرات من تلك الجراحة
فأنزل الله تعالى هذه الآية في جوابه يعني أيما يكفر هذا الكافر أنا خلقناه من قطرة ماء ثم يتخاصم

أي الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
لتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيء واحد أو لا ما كنتم تعملونه أي بمقابلته أو بسببه وتعميم
الخطاب للمؤمنين يرده أنه تعالى يوفهم أجورهم ويزيدهم من فضله أضافا مضاعفة وهذه حكاية لما يقال لهم حين يرون

حكيت آتفا (الاصححة
واحدة) حصلت من
نفخ أسرافيل عليه الصلاة
والسلام في الصور

(فأذا هم جميع) أي
بمجموع (لدينا محضرون)
من غير لث ماطرفة
عين وفيه من تهوين أمر
البعث والحشر والايذان
بإستغنائهما عن الاشياء
مالا يخفى (فاليدوم لا تظلم
نفس) من النفوس برة
كانت أو فاجرة (شيئا)
من الظلم (ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون)

العذاب المد لهم تحقيقا
للحق وتقربا لهم اه
أبو السعود ه واعلم
ان الله سبحانه وتعالى
خلق بصفة القادرية
والخالقية السموات
والارض وخلقهما
بالمريدية والحكمة في
سته أيام لان أنواع
المخلوقات ستة الاول
الارواح المجردة والثاني
الملكويتات فيها
الملائكة والجن
والشياطين وملائكة
السموات ومنها العقول
المجردة والمركبة
والثالث نفوس
الكواكب ونفس
الانسان ونفس الحيوان
ونفس النباتات والمعادن
والرابع الاجرام وهي
البسائط العلوية من
الاجسام اللطيفة
كالعرش والكبرى
والسموات والجنة
والنار والخامس
الاجسام المفردة وهي
العناصر الاربعة
والسادس الاجسام
المركبة الكثيفة من
العناصر فمبع عن خلق
كل نوع منها بيوم والا
فالايام الزمانية
لم تكن قبل خلق
السموات والارض اه
روح البيان

(وضرب لنا مثلا) أي أنشأنا مجيئا وهي نبي القدرة عن احياء الموق تشبيها بخلقهم بوصفهم بالمعجز عما
عجزوا (ونبي خلقه) أي خلقنا اياه (فان من يحيي العظام وهي رميم) بآية ولم يقل رمية لانه معدول
عن فاعلة وكل ما كان معدولا عن فاعلة محجة وزنه كانه مضروفا عن أخوانه كقوله تعالى وما كانت
أمك بغيا أسقط إلهاء لأنها مضروفة عن تابعية ثم أراد الله تعالى الجواب فقال لنبيه يحيي العظام (قل
يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) يعني قل يا محمد لا يبي بن خلف يحيي العظام الذي
خلقها في ابتداءها وهو عالم بكل خلق وهو الخالق الذي خلق من قطرة ماء صورة أفلا يقدر أن يخلقها
من التراب لان المصورين لم يصوروا من الماء ولكن يصورون من التراب والطين وهو قادر على
كل شيء (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا كنتم منه توقدون) كالمريخ والعفار وقال ابن
عباس رضي الله عنهما هما شجرتان في البرية يقال لاحدهما المريخ والاخرى العفار من أراد أن يوقد
النار قطع غصنين منهما مثل المسوك وهما خضران يقطر منهما الماء فيسحق المريخ على العفار فتخرج
منهما النار بأذن الله تعالى ومنه تقدحون وتوقدون أي من تلك الشجرة يقول القرب في كل شجر نار
والألم يستخرج ماء المريخ والعفار وقال الحكماء كل شجر كثر الآ غناب فمن يقدر أن يجمع الماء
والنار في كل واحد فهو قادر على أن يحيي الموق لا محالة ه ثم ذكر الله تعالى ما هو أعظم منه أي من خلق
الانسان فقال (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخالق)
قرأ يعقوب بقدر بالياء على الفعل أي قال بلى هو قادر على ذلك ويخلق كما خلق (العلم) بجميع ما خلق
وهو يقدر على أن يخلق السموات والارض أفلا يقدر أن يخلق أنثانا بعد موته فهو قادر على كل شيء
(انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) أي إذا أراد أن يخلق شيئا يعني إذا أراد الله أن يخرج
شيئا من العدم الى الوجود لا يحتاج الى آلة وفكر ومعاونة بل يقول لذلك الشيء كن فيكون في ساعة
بلا توقف فالحمد من لفظ كن معنى الابداع وذكر في تفسير التيسير ليس المراد منه كلمة كن بل سرعة
انفاذ أمر الله تعالى في تكوين الاشياء على وجه الاسراع الذي لا يمكن التكلم به وقال بعض الاكابر
مكية كن محادة الله تعالى حتى يسمع الملائكة ويعلمون أن الله تعالى يريد أن يخلق شيئا (فنبجح الذي
قيد ملكوت كل شيء) فلفظ سبحان اما كلمة التنزيه واما كلمة التعجب والملكوت بمعنى الملك كما
أن الرحموت بمعنى الرحمة فعناء أن الملكوت والسلطنة له لا لغيره ويوم القيامة كلهم يرجعون الى الله
تعالى وباعا لهم يحجزون ان كان خيرا غير وان شرا فشر (والصالحون) هؤلاء وعد للصالحين ووعد
للظالمين والعاصين وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اقرؤا علي موتاكم سورة يس

يقول الفقير الى الله تعالى رئيس لجنة التصحيح

بشر بون و جاوه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى اله وصحبه ومن الهم رشد،
اما بعد فقد تم بعون الله رب العالمين، طبع كتاب تفسير سورة يس، لمن حاز الفضيلة
والسيادة، الشيخ (حماد زاده) وهو تفسير غير العبارة، قرب الإشارة،
على الطور، وموشى الفرر بما لا بد سورة يس منه من تفاسير
وقرات، وأعاريب وحكايات، وذلك بالطبعة المصرية
التي حازت من الدقة والعناية غاية ونهاية،
وذلك في اواخر شهر جمادى الاخرة سنة

١٣٦٠ هجرية على صاحبها

افضل الصلاة وأزكى

التحية آمين